



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجيلالي ليابس – سيدي بلعباس

كلية العلوم **الإنسانية** والاجتماعية

قسم التاريخ

الاتجاه الصوفي للغرب الإسلامي بين القرنين 05 و 06 الهجريين

اعداد الطالبة :

- الكبير خيرة

تحت اشراف الأستاذة :

- د.بوسيف مختارية

<u>أعضاء لجنة المناقشة :</u>

د.قاسمي بختاوي	جامعة سيدي بلعباس	رئيسا
د.بوسيف مختارية	جامعة سيدي بلعباس	مشرفا و مقررا
د.حساين عبد الكريم	جامعة سيدي بلعباس	عضوا مناقشا

السنة الجامعية **2020– 2021**

دعاء:

- ❖ يا رب .... لا تجعلني أصاب بالغرور إذا نجحت، ولا أصاب باليأس إذا فشلت، بل ذكرني دائما بأن الفشل هو التجربة التي تسبق النجاح.

- ❖ يا رب .... إذا أعطيتني نجاحا فلا تأخذ تواضعي، وإذا اعطيتني تواضعا فلا تأخذ اعتزازي بكرامتي.

- ❖ يا رب .... علمني أن التسامح هو أكبر مراتب القوة، وأن حب الانتقام هو اول مظاهر العنف.

- ❖ يا رب .... إذا جردتني من الكمال اترك لي الأمل، وإذا جردتني من النجاح أترك لي قوة العناد حتى أتغلب على الفشل، وإذا جردتني من نعمة الصحة، أترك لي نعمة الايمان.

- ❖ يا رب .... إذا أسات للناس أعطيني شجاعة الاعتذار، وإذا أساء لي الناس اعطيني شجاعة العفو.

شكر وتقدير:

❖ أحمد الله عز وجلّ أولا وقبل كل شيء، على توفيقه لأنه منحني القدرة على البحث والاجتهاد.

❖ أتقدم بالشكر الجزيل، الي أستاذتي الكريمة " بوسيف مختارية".

❖ كما أوجه شكري الى كل من ساعدني في إتمام مذكرتي من بعيد او قريب، لهم منّي جميل العرفان وكامل الشكر والتقدير.

الكبير خيرة.

اهداء:

- الى من ربتني وسهرت على نجاحي ... أمي " السيدة بوشنتوف خديجة".

- الى صاحب القلب الكبير والصبر الطويل ... والدي العزيز " السيد الكبيرعلي".

- الى من شاركني طعم الحياة بحلوها ومرّها ... "أخواتي".

خيرة.

قائمة المختصرات:

ط	طبعة
ج	جزء
ع	عدد
تر	ترجمة
د س	دون سنة نشر
د م	دون مكان النشر
د ط	دون طبعة
ص	صفحة
ص ص	صفحات

المقدمة

مقدمة:

يحتل التصوف مكانة أساسية في التاريخ الاسلامي حيث يعتبر فكر أصيل في المجتمعات الإسلامية، أوّل م ظهر في المشرق، وامتد أثره الى الغرب الإسلامي.

ويعتبر من الأفكار التي أثرت في المجتمعات الإسلامية في وقت مبكر، ومن ثم فاذا نظرنا الى الظروف التاريخية، التي أحاطت بنشأة التصوف بمعناها الدقيق.

أدركنا أنه من رحم الذين الإسلامي، إضافة الى هذا هناك عوامل وأسباب ساهمت في توسعه وانتشاره بين أقطار العالم الإسلامي.

والموضوع له أهمية بالغة، يكشف عن علاقة التصوف الحاضر بالتصوف العصر الوسيط، وحتى نفهم التصوف الحاضر لا بد أن نتعرف عن تاريخه ووجوده في الغرب الإسلامي، وهذا ما يمكننا من حل الكثير من مشاكلنا الفكرية والاجتماعية.... لأن التصوف تغلغل في هذه المجتمعات وأصبح جزء من التفكير، والقعيدة والسلوك.

- ومن هنا فان موضوعنا يطرح جملة من التساؤلات أهمها:

- ما المقصود بالتصوف الإسلامي؟ وكيف نشأ التصوف الإسلامي،وماهي أبرز المراحل التّي مرّ بها؟

-كيف دخل وتوسع في الغرب الإسلامي؟

- وما هي الأسباب والعوامل التي كانت وراء انتشاره؟
- وما هي أهم الطرق التي انتشرت خلال القرنين05 و 06 الهجريين؟
- وكيف استطاع رجال التّصوف إيصال أفكارهم الصوفية؟

الدوافع:

- التصوف من المواضيع التي لها ارتباط بالجانب الروحي، ولتغطية هذا الجانب الروحي، أو هذا النقص من الجانب الروحي، هذا ما دفعني للبحث فيه واختياره لأنه موضوع ثري، غير محدود في فترة زمنية، انما هو موضوع مستمر.

فأردت أن أعرف هذا العالم عن جوانبه التاريخية، عن كيف توسع وانتشر.

الدراسات السابقة:

- فقد اعتمدنا على أطروحة دكتوراه لعبد القادر مداح " التواصل الصوفي بين الطرق الصوفية في المغرب الأقصى وغرب الجزائر 1518-1830، أفادتني في تحديد مفهوم التصوف.
- ورسالة ماجستير لبوشاقور علي عمر أمينة، الطرق الصوفية والصراع السياسي في المغرب الإسلامي، أفادتني في أهم مراتب التصوف وعوامل انتشاره في المغرب الاسمي.

الاهداف:

- تهدف الدراسة الى تحديد الوصول للأهداف التالية:

✓ تحديد معرفة تاريخ التصوف في المغرب الإسلامي بشكل مفصل.

✓ الوصول الى العوامل الحقيقية التي ساعدت على انتشاره.

✓ وما هو الاثر الذي تركه في الغرب الإسلامي على الدويلات التّي ظهرت سواء في الأندلس أو المغرب؟

✓ وما هو الاثر السياسي والاجتماعي والثقافي؟

المنهج:

- قد اعتمدنا على منهج تاريخي، ركزنا فيه على انتقاء المادة من المصادر والمراجع والحرص على التوثيق، مقحمين النصوص التاريخية واثبات مختلف الظواهر التي درسناها، لإيضاح مختلف الظواهر الصوفية، وأهم طرقها ودورها خلال المرحلة التاريخية المحددة للموضوع.

خطة البحث:

ولمعالجة هذا الموضوع اتبعنا خطة بحث مكونة من مقدمة وفصلين:

- ففي المقدمة عرفنا بالموضوع، ودوافع اختياره واشكاليته، كما تطرقنا الى الدراسات السابقة، وذكرنا مصادر ومراجع، ثم خطة العمل، وذكرنا ما صادفنا من صعوبات.
- اما الفصل الأوّل تناولنا فيه تعريف بموضوع التصوف، وأهم مراتبه وانواعه ثم بينا، أهم المراحل تطوره وأقسامه.
- أما الفصل الثاني فقد خصصناه لسباب ومراحل توسع التصوف واهم العوامل انتشاره في المغرب الإسلامي، وقد ركزنا على اهم الطرق الصوفية، وأبرز مؤسسيها.
- أما الخاتمة، فقد احتوت على محمل النتائج التي توصلنا اليها من خلال البحث، ومحاولين بذلك الإجابة عن التساؤلات التي طرحها البحث.

المصادر والمراجع:

- كما اعتمدنا في هذه الدراسة على مادة علمية متنوعة تمثلت في عدة مصادر ومراجع:

المصادر:

- أبو قاسم القشيري "الرسالة القشيرية"، فقد اعتمدنا عليه في التعريف الكامل لأهم أعلام الطرق الصوفية.
- ابن الزيات "التشوق الى رجال التصوف"، فقد ساعدنا في تحديد مراحل التطور التصوف.

المراجع:

- الطاهر بونابي " التصوف في الجزائر خلال القرنين 6 و7 الهجريين"، فقد افادنا في أنواع التصوف وأسباب انتشار التصوف في الغرب الإسلامي.
- نصر الله عبد الحميد البراجة " الحركة الصوفية وموقف الإسلام منها"، فقد اعتمدنا عليه في تعريف التصوف.

الصعوبات:

- ولقد اعترضتنا في هذه الدراسة بعض الصعوبات تمثلت:
  - في وباء كورونا وفرض الحجر الصحي وتغيير نظام عمل المكتبات، وعلى الرغم من هذا الا اننا حاولنا جاهدين إتمام موضوع مذكرتنا على أحسن وجه.

الفصل الأول:

التصوف في الغرب الإسلامي

الفصل الأول: التصوف في الغرب الإسلامي

المبحث الأول: التعريف بالتصوف و مراتبه

المطلب الأول: تعريف التصوف:

عرف التصــوف علم من علوم الدين الإســلامي، مبني على مقام الإحســان و طريق من طرق المعرفة إلى الله، سلكه قوم و مارسوه فشاع عنهم أمره، و بعدهم جاء من سلك طريقهم و هم المتصوفة، ثم انتشر في أقطار العالم الإسلامي.

أ. لغة:

(صوّف): النبات ظهر عليه ما يشبه الصوف و فلانا جعله من الصوفية.

(تصوّف): فلان صار من الصوفية

التصوف: طريقة سلوكية قوامها التقشف و التحلي بالفضائل لتزكو النفس و تسمو الروح.

علم التصوف: مجموعة مبادئ التي يعتقدها المتصوفة و الآداب التي يتأدبون بها في مجتمعاتهم و خلواتهم.

1) **مصـدر التصـوف**: خرقة التصـوف ما يلبسـه المريد من يد شـيخه الذي يدخل في إرادته و يتوب على يده.
2) سـف: طريقة في السـلوك تعتمد على التقشـف و محاسـبة النفس و الانصـراف عن كل ما له علاقة بالجسد و التحلي بالفضائل و سعيا إلى مرتبة الفناء في الله تعالى إيمانا بالمعرفة المباشرة أو بالحقيقة الروحية .[1]

---

[1] إبراهيم مصطفى ، أحمد الزيات ، حامد عبد القادر ، المعجم الوسيط ،ج1،دار الدعوة ، القاهرة ، ط2 ، د-س،ص،529 و أحمد مختار عمر ، معجم اللغة العربية المعاصرة،ج1،عالم الكتب، القاهرة،ط1، 1429هـ- 2008م،ص،1336

ب. إصطلاحا:

إن التصوف تجربة خاصة بأفراد معينين وليس شيئا مشتركا بين الناس جميعا، ولكل صوفي منهج أو طريقة معينة في التعبير عن حالته، ويعتمد إلى استعمال أسلوب رمزي لإخفاء ذوقه عمن لا يرتقون إلى مستواه. وعلى هذا الأساس تعددت مفاهيم التصوف حيث أن التصوف تجربة روحية كل السالك لها يعطيها تعريفا من وجهة نظرة الخاصة. و نختار من هذه التعريفات بعضها للقراء و الباحثين:

فينقل سراج الطوسي أن جنيد سئل عن التصوف فقال: " أن تكون مع الله تعالى بلا علاقة."

و ينقل القشيري عن الجنيد انه قال: " التصوف عقدة لا صلح فيها."

و أيضا: " هم أهل بيت واحد لا يدخل فيه غيرهم"[1].و قد عرفه سحنون التصوف حين سئل عنه قال: " التصوف هو أن تملك شيئا و لا يملكك شيء"أي أن التصوف بأنه التجرد عن كل الأملاك و التحرر من أي احد أن يملكك. و يقول أبو حسن النوري: " ليس التصوف رسما و لا علما، و لكنه خلق، لأنه لو كان رسما لعمل بالمجاهدة، و لو كان علما لحصل بالتعليم، و لكنه تخلق بأخلاق الله."و وافقه أبو حسن الشاذلي: " ... التصوف تدريب النفس على العبودية و ردها لأحكام الربوبية[2]. إذن إن مفهوم التصوف يشمل كثيرا من المعاني و الدلالات لمجالات عدة من العلوم و الآداب و الأجناس الثقافية، و لكن تبقى مسألة الأديان تحتل مساحة كبيرة منة للتعبير

[1] إحسان ابي ظهير، التصوف المنشأ و المصادر، إدارة ترجمان السنة، باكستان، ط1، 1406هـ- 1986م، ص 37.

[2] نصر الله محمد عبد الحميد البراجة، الحركة الصوفية و موقف الإ سلام منها مكتبة بستان المعرفة، الإسكندرية ط1، 2002 ص ص،18،19.وعبد الفتاح أحمد فؤاد ،فلاسفة الإسلام والصوفية

عن الجوانب كثيرة في المفهوم و الممارسة، و تعتبر أساسا في الدراسة التي تتطرق إليها، و البحث في تفاصيل دقيقة في النفس و الروح بالنسبة للأديان الوضعية و الأديان السماوية، لكنها كانت تؤمن بوجود خالق لهذه الحياة.[1]

فالتصـــوف ليس فكرا أو مذهبا ابتدعه العقل، بل هو خبرة داخلية لأخيار فيها لمختبرها، و جعله الباحثين علما قائما بذاته، هذا العلم من العلوم الشرعية الحادثة في الملة واصلة أن طريق هؤلاء القوم لم تزل عند سلف الأمة و كبارها من الصحابة و التابعين، و من بعدهم طريقة الحق و الهداية[1].

و هو الوقوف مع الأحكام و الآداب الشـــرعية ظاهرا و باطنا ،و هي الأخلاق الإلهية و هي إتيان مكارم الأخلاق و تجنب سفاسفها.

و عرف أيضـا هو عملية تصـوف التأملي و عاطفي هدفه تنمية الخبرة و تجربة الدينية ،فهو ليس نظاما فلسـفيا و لا فرقة دينية، و إنما طريقة من طرق العيش في صـفاء كامل دون قواعد و لا نظام و لا عقلانية، و جودة يكمن في الإحسان و الحدس و الانطباع.

إذن مفهوم الاصـــطلاحي يتعلق بالحياة الآخرة، و الأعراض عن حياة الدنيوية، فعلى رغم من كثرة الاختلاف حول تعريف التصوف إلا أنها تتمحور حول فكرة و معنى واحد هو الاهتمام بالجانب الروحي.[2]

[1] عبد القادر مداح، التواصل الصوفي بين الطرق الصوفية في المغرب الأقصى و غرب الجزائر 1518 -1830، أطروحة دكتوراه في تاريخ و المعاصر، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2016-2017، ص 56.

و ابن الجوزي البغدادي، تلبيس ابليس، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط5، 2001، ص 147.

[2] سبنسر ترمنجهام، الفرق الصوفية في الإسلام، تر: عبد القادر البحراوي، دار النهضة العربية، بيروت، (د – ط)، 1997، ص 12. و نصر الله عبد الحميد البراجة، المرجع السابق، ص 20.

نســـتخلص من ذلك كله أن التصـــوف لفظ عربي، فإذا انتقلنا من بيان المعنى اللغوي للتصـــوف إلى المعنى الاصـطلاحي له، فإننا نسـتطيع أن نشـير إلى أن وضـع تعريف جامع مانع للتصـوف، مثله في ذلك مثل أي علم آخر، يعتبر من الأمور التي يصعب القيام بها، لأننا قد أشرفنا أن التصوف ظاهرة روحية، لذلك فان كل متصوف يقدم تعريفا للتصوف من وجهة نظره، و قد تختلف عن وجهات النظر الأخرى.

و من تعريفات التصــوف متعددة ، و التي اخترناها تنبئ عن حقيقة ادعاء علاقة التصــوف بالإســلام و كونه روحه و عصارته.

المطلب الثاني: مراتبه و أنواعه:

أ. مراتبه:

ظهرت في البيئة الإسـلامية منذ القرن السـادس الهجري مراتب أسـاسـية و هي: الشـيخ و المريدين و العهد، و هذه المراتب تشـكل أســاس أي طريقة صـوفية بمعنى انه لو فقد أو غاب أي عنصـر من هذه المراتب فان الطريقة تفقد وجودها.

و من هذه المراتب:

1)الشيخ:

يتميز بالدور الأســاسـي و المحوري في نظام الطريقة الصـوفية، يسـتمد سـلطته و نفوذه من مكانته ا[1]لعلمية و الخلقية، و تربيته و تعليمه للمريدين طرق الوصول إلى الله.[1]

---

[1] النجار عامر ، الطرق الصوفية في مصر نشأتها و نظامها وروادها ، دار المعارف ،ط5 ،د–س،ص، 25

و اعتبر الشيخ بمثابة الأستاذ للمريد، فالمريد كالطالب و الطالب لا يستطيع أن يتقدم في دروسه من دون موجة و مرشد، و تطلق عليه ألقاب عديدة منها: الفقيه، و الإمام، و المرشد.

يرعى طلابه، و يشرف على تربيتهم، و يقوم بوضع المنهج الصوفي، و يحدد الدرس و مواعيدها و يسمى أيضا القطب الروحي، و يحتل أعلى منزلة.

و من شروط الشيخ أن يزهد في الأمور الدنيا، و ألا يشرع في مداواة غيره إلا بعد أن يفرغ من مداواة نفسه بنفسه.[1]

أما عن الشروط و المواصفات المطلوبة في الشيخ، فان الجنيد (شيخ الطائفة) يقول: لا يستحق أن يكون شيخا حتى يأخذ حظه من كل علم، و أن يتورع عن جميع المحارم، و أن يزهد في الدنيا، و أن يكون على علم يهدي به العبادة، و أن يخاف و يخشى المعاصي.....

بالإضافة إلى ذلك فان واجب الشيخ أن يتعرف إلى أحوال مريديه ، و يتفقدهم و يتابع ظروفهم و أحوالهم، و يأخذ بيد المريدين في سبيل إصلاح شانهم في أمور الدين و الدنيا معا.[2]

2)المريد:

المريد له أهمية أساسية في النظام الصوفي، فالمريدين هم الذين يتشكل منهما نظام الطريقة، و بدونه لا تقوم الطرق و تنتشر.

---

[1] إبراهيم محمد تركي، التصوف الإسلامي أصوله و تطوراته، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر، الإسكندرية، ط1، 2007، ص 242.

[2] عبد الفتاح احمد فؤاد، المرجع السابق، ص 261.

و له ألقاب مختلفة عند الصوفية، فالمريد هو طالب في المرحلة الأولى من التصوف، و هو النقيب أو السالك في المرحلة الثانية، و هو نجيب أو الواصل في المرحلة التالية بعد أن يشعره أستاذة بذلك.

و هو سالك الطريق الصوفي الذي يسير في الطريق حسب إرشادات شيخه، حتى يصل إلى غايته.

و من أهم واجبات المريد نحو شيخه منها الطاعة التامة لأوامر شيخه، و عدم كتمان سر عنه، و حسن الظن به، و أن يكون المريد مستعدا في كل الأحوال لخدمة شيخه.[1]

3)العهد:

إذا كان الطريق يتشكل و يتكون من شيخ و مريدين، فان الذي يربط بينهما إنما هو العهد، و هو بمعنى البيعة.

و للعهد عند الصوفية صيغ متعددة لا محل لذكرها في هذا المقام، و مهما تعدد صور و كيفية اخذ العهود لكل طريقة، إلا أنها تتفق في أن واجب المريد، الذي يرغب في اخذ العهد عن الشيخ أن ينفذ ما يأمره به هذا الشيخ من التطهر من الحدث و الخبث، و يتوجه الشيخ إلى الله تعالى و يسأله القبول و يتوسل إليه، في ذلك بسيدنا و نبينا محمد صلى الله عليه و سلم ثم يضع يده اليمنى على يده اليمنى و تبدأ المبايعة[2].

[1] بوشاقور علي عمر أمينة، الطرق الصوفية و الصراع السياسي في المغرب الإسلامي، احمد بن يوسف الملياني، مذكرة ماجستير في تاريخ، جامعة و هران، 2012-2013، ص 44. و ابراهيم محمد تركي ،المرجع السابق ،ص،245.

و العهد في الوقت نفسه مجرد وصلة دنيوية بين المريد و الشيخ، و له أهمية كبيرة، لأنه يعتبر الرباط المقدس الذي يربط المريد بشيخه، و بشيخ شيخه و هكذا حتى ينتهي إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم، و قد شبه المشايخ هذه الرابطة التي لا تنفصم بحلقات السلسلة من حيث تماسكها و قوتها و مكانتها.[1]

ب. أنواعه:

1)التصوف السني:

تميز التصوف السني خلال القرنين الأولين للهجرة عند المسلمين، بمظاهر الالتزام بأوامر الله و نواهيه و الاقتداء بحياة النبي صلى الله عليه و سلم، و ما تنطوي عليه من عبادة و زهد في الدنيا و الإعراض عن مباهجها و الإقبال على التوبة و تجنب المعاصي، و منه تلخصت وجهته الصوفية في مظهرين، مظهر بارز و هي العبادات و ترك مظاهر الدنيا من مال و جاه و عيشة رغدة و باطنها مراقبة أفعال القلب و هي الإيمان و ما يتصرف في القلب الذي هو مصدر الأفعال و مبدؤها، و غرضها النجاة من عقاب الله، و قد أطلق على هذه المرحلة من التصوف اسم مجاهدة التقوى.[2]

---

[1] ابراهيم محمد تركي، المرجع السابق، ص 245. و منال عبد المنعم جاد الله، التصوف في مصر و المغرب الإسكندرية ،دط،دس، ص ص 227، 229.

[2] الطاهر بوناني، التصوف في الجزائر خلال القرنين السادس و السابع الهجريين، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع، عين مليلة، (د–ط)، 2004، ص 38.

ثم تطور التصوف السني خلال القرنين الثالث و الرابع الهجريين، فأصبح منتحلوه يهدفون إلى الوصول إلى نفس لا يصـدر عنها سـوى أفعال الخير، مؤدبة بآداب القران و السـنة النبوية، فعمدوا إلى تقويم النفس و تهذيبها عن طريق الإرادة و الرياضة.[1]

ثم أصبح التصوف خلال القرن الخامس الهجري، ينزع إلى كشف عن عالم الغيب كمعرفة صفات الله، و رؤية العرش و الكرسـي الوحي و الملائكة، و يتحقق هذا عن طريق المجاهدات السـابقة الذكر، مجاهدة التقوى، مجاهدة الاسـتقامة، بالإضـافة إلى الاقتداء بشـيخ مارس أنواع المجاهدات، و انكشـف له عالم الغيب، بحيث يهتدي المريد المقبل على حالة الكشف بأفعاله و أقوالة ثم يلتزم الخلوة في مكان مظلم بعيدا عن الخلق، و ممارسة أنواع المجاهدات كالصمت بترك الكلام.

و في أثناء هذه المجاهدات كلها التي يمر بها التصوف السني، تطرأ على نفس الصفات يتلون بها القلب ليس من كسب المريد، و لا من اختياره، بل هي مواهب من الله كالسرور و الحزن.[2]

2)التصوف الفلسفي:

نشأ عن اهتمام الصوفية بعلوم المكاشفة التماسا لمعرفة الله، و اكتساب علومه و الوقوف على حكمته و أسراره و الاطلاع على حقائق الموجودات، فظهرت منذ القرن الثالث الهجري، عدة نظريات صـوفية فلسـفية تباينت في كيفية الوصول إلى هذه الأهداف.[3]

---

[1] ابن خلدون، شفاء السائل لتهذيب المسائل، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، (د-ط) (د س)، ص ص 34، 35.

[2] الطاهر بناني، المرجع نفسه، ص ص 39، 40

[3] عبد الرحمن محمد ابن خلدون، المقدمة، المصدر السابق، ص 296.

فكان ذو النون المصري أول (ت245هـ)، أول من ادخل مدرك العرفانية الغنوصية في التصوف الإسلامي، ثم بعده جاء أبو زيد البسطامي (ت270هـ) بالنظرية الفناء أي فناء الإنسان عن نفسه و فقدان الشعور بذاته مع الله.

عن طريق نظرية الفناء توصل بعض الصوفية إلى القول بنظرية الحلول و الاتحاد التي تزعمها الحسين بن منصور الحلاج (ت 309هـ) أي حلول الذات الإلهية في المخلوقات، و اتحاد طبيعة الإنسان في طبيعة الاهية حتى تصير حقيقة واحدة[1].

أما النظرية الاشراقية فيرى أصحابها أن الوصول إلى معرفة الحقائق الوجود يتم عن طريق النور الذي يقذفه الله في قلب عبده بعد تطهير النفس، فيكون وصول المعرفة من النفس الطاهرة من خلال النور الواصل من عالم الأرواح.[2]

و خلال القرن السادس ركز الصوفيون أكثرهم الأندلسيون على الاعتناء بعلوم المكاشفة، فجعلوها علوما اصطلاحية بينهم، فأصبح علم التصوف عندهم يختص في البحث عن طريق العلوم، و إظهار الحقائق الموجودات عن طريق العقل[3].

و من خلال هذا العرض لأنواع التصوف عند المسلمين، كان له دور في نشأة الحركة الصوفية و تطويرها، على الواقع الاجتماعي و الفكري و السياسي و الاقتصادي، نستخلص أن القرون الثالث و الرابع و الخامس، تمثل العصر الذهبي للتصوف السني و الفلسفي، في حين يمثل القرن السادس تطور كبيرا لنظريات التصوف الفلسفي القادمة من الأندلس نحو المغرب.

---

[1] الطاهر بوناني، المرجع السابق، ص 41.

[2] فيليب حتي، الإسلام منهج الحياة، تر: عمر فروخ، دار العلم للملايين، بيروت، ط2، 1997، ص 130.

[3] الطاهر بوناني، المرجع نفسه، ص 43

المبحث الثاني: مراحل تطوره و أقسامه:

المطلب الأول: مراحله:

لم يظهر التصـــوف في مجتمع الإســـلامي كاملا تاما دفعة واحدة، و كذلك لم يكن تطوره دائما متقدما إلى الأفضـل، لكنه على كل حال، شـأنه شـأن كل الظواهر الفكرية بصـورة عامة، كان يعكس في معظم أطواره واقع المجتمع و ظروف العصر و مشكلاته التي كان يواجهها بطريقة خاصة.

و سنحاول أن نوضح هذا في عرضنا لمراحل تطور التصوف كالتالي:

1)المرحلة الأولى:

مرحلة النشـأة: يتفق جل الدارسـين للتصـوف على أن بدايتها كانت أواخر القرن الثاني للهجرة، و قد اعتمد التصـوف في هذه المرحلة على الزهد، و الخلوة و ترك الدنيا، خاصـة أن هذه الفترة 02 هجري إلى 03 هجري، شهدت خلافات سياسية و مذهبية و صراع حول الخلافة بعد مقتل عثمان بن عفان و قيام الحروب الأهلية بين أنصار علي و أنصار معاوية...

أضـف إلى ذلك ما ترتب عن الفتوحات من اتسـاع رقعة الدولة الإسـلامية و ازدياد الثروة لدى الفاتحين، مما أدى إلى الغنى الفاحش و الترف، و بذخ و بالتالي الانحراف عن مبدأ هام من مبادئ الإسلام و هو البساطة.[1]

كما أن دخول كثير من العادات و التقاليد الغريبة عن الإســلام و تخلي المســلمون تدريجيا عن كثير من أمور الدين و الإقبال على الملذات و الانغماس في حياة التبذير، كان له اكبر اثر على الوجود تفاوت كبير بين طبقات

[1] عبد الرحمن محمد بن خلدون، مقدمة ابن خلدون، ج3، لجنة البيان العربي، لبنان، ط1، 1379 -1960، ص 462.

الأمة فقر أغلبية، و غنى الأقلية و قد أدى ذلك إلى انبعاث دعوة تدعو إلى محبة الله و تذكر بعذاب القبر، فظهرت طائفة زاهدة متبتلة كرد فعل للترف و النعيم الذي ســـاد في ذلك الوقت[1]، و يمكن القول أن مرحلة النشـــأة هي مرحلة الزهد و العزلة.

2)المرحلة الثانية:

مرحلة امتزاج التصوف بالفلسفة: فجاءت فيما بين القرنين الثالث و الرابع الهجريين، فبعد ما كانت الخشية من الله و الخوف من عذاب الآخرة سببا في التعبد الزاهد و أصبحت المحبة، من أهم دعائم زهده و تصوفه، و ظهرت كتابات و مؤلفات للمتصـوفة فمنهم من كتب في الورع و محاسـبة النفس في الأخذ و الترك كما فعله محاسـبي في كتابه " الرعاية لحقوق الله مسندا في التدليل على ذلك إلى آية قرآنية.[2]

و منهم من الكتب في الأداء الطريقة و أذواق أهلها و مواجيبهم في الأحوال كما في كتاب القشـيري " الرسـالة القشرية".[3]

و إن امتزاج التصـوف بالأفكار الفلسـفية، كان وليد الاحتكاك بالحضـارات المغلوبة و بالفلسـفة و علم الكلام الذي يخاطب العقل، و هو ما أعطى دفعا آخر للتصـــوف الذي يخاطب الوجدان و القلب، فظهرت أفكار و

[1] فيلالي مختار الطاهر، نشأة المرابطين و الطرق الصوفية و أثرها في الجزائر خلال العهد العثماني، دار الفن الفرنفيكي للطباعة و النشر، باتنة، د-ط، د-س ، ص 12 و عبد الحفيظ فرغلي علي القربي، التصوف و الحياة العصرية، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، د – ط 1404ة-1984، ص 46.

[2] ساعد خميسي، حقيقة التصوف، مجلة دورية أكاديمية دراسة الإسلامية، ع12، قسنطينة، 1423-2002، ص 75. و حسن احمد أمين، دليل مسلم الحزين، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، (د ط)، 1990، ص 82.

[3] عبد الرحمن ابن خلدون، مصدر سابق، ص 464.

عبارات جديدة ففي مجال المعرفة أصـــبحت تطرح إشـــكالية فكرة الوصـــول إلى معرفة كاملة يقينية لله، و يمكن استخلاص ذلك من قول ذو النون المصري جاء فيه: " عرفت ربي بربي و لولا ربي لما عرفت ربي"[1].

إن مثل هذه الأفكار التي ظهرت في التصوف الإسلامي في هذه المرحلة جعلت البعض يصفها بأنها شكلت عصرا تحول فيه الزهد الإسلامي إلى حركة دينية، انصبغت بصبغة وحدة الوجود، التي تغلغلت في التصوف حتى أصبحت من أعظم مقوماته في العصور التالية، و من ذلك خوضه في الكلام و في الماهية الإلهية، و ماهية العلاقة التي تربط الإنسان بالله ... و هي مسألة كانت في مقدمة المسائل التي وضعها الصوفية موضع البحث و النظر.[2]

3)المرحلة الثالثة:

التي يمكن حصرها ما بين القرنين الخامس و السادس الهجريين، فقد تميزت بغزارة التأليف الصوفي و انتشاره في العالم الإسلامي، مع استيعابها لكل الميول و الاتجاهات الفكرية و العقائدية و ابرز شخصيات هذه المرحلة أبو حامد الغزالي التي تميزت كتبة بالدعوة إلى التصوف المقيد بالكتابة و السنة.

ساد التصوف في القرن الخامس الهجري اتجاه واحد و هو السني، و قد انتقد القشيري صوفية دعا إلى الاعتدال و أصبح مذهبه يساير أهل السنة، و في القرن السادس الهجري تعمق نفوذ التصوف السني، و ذلك بتأثير شخصية الغزالي و ظهر كبار المتصوفة كالجيلاني و الرفاعي، و تميز هذا القرن بمزج نظريات التصوف بالفلسفة، و

---

[1] هاملتون جب، دراسات في حضارات الإسلام، تر: إحسان عباس و آخرون، دار العلم للملايين، بيروت، د -ط 1964، ص ص 275، 276.

[2] ابن الزيات، التشوق إلى رجال التصوف، تر: علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1، 2008، ص 357.

قد جاء الشـــاذلي كامتداد للتصـــوف و هناك مجموعة من المتصـــوف، أما القرون اللاحقة فقد تميزت بزيادة الولاء لشيوخ الطرق و الالتفاف حول حركات الشعبية، و البعد عن العلم.[1]

و من هنا نستنتج من خلال هذه النصوص يتبين لنا أن نشأة التصوف الإسلامي في مراحله الأولى على أساس فكر إسـلامي خالص مسـتمد من التأمل المتواصـل للقران الكريم و الأحاديث النبوية، و من خصـوصـيات البيئة العربية الإسـلامية، و تحدث عنه بعض المؤرخين أن ظهور التصـوف كان نتيجة إقبال الناس على الدنيا و انشـغال بها لذا عرف المقبلون على الزهد و العبادة باسم الصوفية و المتصوفة.

المطلب الثاني: أقسامه

إختلف العلماء المتقدمون في تقسـيم الصـوفية، فقد قسـمها شـيخ الإسـلام ابن تيمية إلى ثلاثة أقسـام، و تبعة الهجويري في تقسيم الصـوفية إلى ثلاثة أقسـام، بينما الرازي قسـم الصـوفية إلى ستة أقسـام. و فيما يلي تقسيم كل منهم على حدة:

1)أقسام الصوفية عند الإمام ابن تيمية:

يرى شيخ الإسلام ابن تيمية أن الصوفية ينقسمون إلى ثلاث أقسام هي:

- **صوفية الحقائق:**

و هم المتفرغون للعبادة و الذكر و الزهدون في الدنيا.

---

[1] عزمي طه السيد احمد، مدخل إلى التصوف الإسلامي، جدارا للكتاب العالمي للنشر و التوزيع، الأردن، ط1، 2015، ص 87. و سهير محمد يوسف قاسم، الطرق الصوفية و تراثها في فلسطين (الخلوتية و النقشبندية و العلاوية) رسالة ماجستير، جامعة بيرزيت، فلسطين، 2006-2005، ص ص 44، 45.

- **صوفية الأرزاق:**

و هم الذين وقفت عليهم الوقوف، و يشترط شيخ الإسلام في هؤلاء الشروط الثلاثة:

أ. العدالة الشرعية بحيث يؤدون الفرائض و يجتنبون المحارم.

ب. التأدب بآداب أهل الطريق، و هي آداب الشرعية، أما الآداب البدعية فلا يلتفت إليها.

ج. ان ألا يكون أحدهم متمسكا بفضول الدنيا[1].

- **صوفية الرسم:**

و هم المقتصرون على المظاهر كاللباس و الزنار[2] و نحوها و ليس لهما رصيد من العمل فيظن الجاهل أنهم منهم و ليسوا منهم.[3]

2)اقسام الصوفية عند الهجويري:

يقسم الهجويري الصوفية إلى ثلاثة أقسام و يقول أن منهم:

- **الصوفي:**

و هو المتفرغ لعبادة الله المتجه إليه المتجرد عن العلائق الدنيوية.

---

[1] شيخ الإسلام أحمد بن تيمية ، مجموع الفتاوى ،ج11 ،مجمع الملك فهد للطباعة المملكة العربية السعودية،د-ط،1425-2004،ص19

[2] الزنار: هو جزء من الملابس التي طلب الذميون (أي المسيحيون و اليهود) ارتدائها عند فتح الإسلام لبلاد الشام لإثبات هويتهم و تفريقهم عن المسلمين. ينظر: محمد حسن عبد العزيز، معجم تاريخي للغة العربية، دار السلام للطباعة و النشر، القاهرة، ط1، 1429هـ - 2008م، ص 317.

[3] شيخ الإسلام احمد بن تيمية، المرجع السابق، ص 19. ونصر الله محمد عبد الحميد البراجة، المرجع السابق، ص ص 37، 38.

- و منهم **المتصوف**: و هو الذي يجاهد نفسه و يقومها.
- و منهم **المستوصف**: و هو من تشبه بهم من أهل المنزل و الجاه و المال و لا رصيد له من العمل المخلص حتى قيل فيه: المستوصف عند الصوفية كالذباب و عند غيرهم كالذئاب.[1]

3)اقسام الصوفية عند الفخر الرازي:

لقد قسم الرازي إلى ست فرق تتخلص فيما يلي:

- **الأولى**: **أصحاب العادات**: و هم الذين يهتمون بتزيين الظاهر كلبس الخرقة و تسوية السجادة.
- **الثانية**: **أصحاب العبادات**: و هم المتفرغون للعبادة المنقطعون عن الدنيا.
- **الثالثة**: **أصحاب الحقيقة**: و هم الذين إذا فرغوا من الفرائض لم يشتغلوا بنوافل العبادات بل في التفكر في ملكوت الله و تجريد النفس عن كل ما يشغلها عن ذكر الله فهم يحرصون أن لا يخلو بالهم عن ذكر الله.
- **الرابعة**: **النورية**: و هم يقولون أن الحجاب حجابان نوري و ناري، أما النوري فالاشتغال باكتساب الصفات المحمودة و أما الناري فالاشتغال بالشهوة و الغضب و الحرص و الأمل.
- **الخامسة الحلولية**: و هم يزعمون انه قد حصل لهم الحلول أو الاتحاد فيدعون دعاوى عظيمة و ليس لهم من العلوم العقلية نصيب.
- **السادسة**: **المباحية**: و هم قوم يدعون محبة الله و يخالفون شريعته أن الحبيب رفع عنا التكاليف و هؤلاء شر الطوائف.

---

[1] ابو الحسن علي بن عثمان الهجويري، كشف المحجوب، تر: إسعاد عبد الهادي، ج1، مجلس الأعلى للثقافة، القاهرة (د ط) 2007، ص 231.

الفصل الثاني:

توسع التصوف في الغرب الإسلامي واهم أعلامه.

الفصل الثاني: توسع التصوف في الغرب الإسلامي واهم أعلامه.

المبحث الأول: التوسع التصوف في الغرب الإسلامي.

المطلب الأول: أسباب ومراحل انتشاره في الغرب الإسلامي.

أ- أسباب انتشاره في الغرب الإسلامي.

- ظاهرة التصوف في القرن الثاني الهجري، وكانت بداية انتشاره في المشرق العربي، وقد بدا ظهوره لأول مرة في ربوع المغرب الإسلامي، مند القرن الخامس هجري، أثناء حكم المرابطين، وان ظاهرة التصوف قد رسمت في صفوف طبقات المجتمع أيام الموحدين.

- وقد ارتبط ظهور التصوف بأسباب منها:

- مساهمة الدولة الموحدية التأثير الاندلسي عن طريق الهجرة، تأثيرات الرباط في سبيل الله.

1) مساهمة الدولة الموحدية:

-ساهمت الدولة الموحدية في نشأة الحركة الصوفية، في بلاد المغرب وانتشارها، حيث ان المهدي بن تومرت (527هـ)، تتلمذ على يد أبي حامد الغزالي، وحمل أفكاره ونشرها في المغرب. [1] إضافة الى الذي لعبه حكام الدولة في إزالة العداوة نحو كتاب " احياء علوم الدين" بزوال الدولة المرابطية، وقد وجد هذا الكتاب رواجا في المغرب، فالف بعض العلماء كتبا على منواله، مثل: كتاب " التفكير فيما تشمل عليه السور، والآيات من مبادئ والغيات " لأبي حسن المسيلي (ت 580هـ).[2]

[1] – بن حيدة يوسف، الطرق الصوفية في الجزائر وبلاد المغرب ودورها في نشر الوعي والاخاء والتضامن الاجتماعي، رسالة ماجستير في تاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2010-2011، ص، 19.

[2] نور الهدى الكتاني، الأدب الصوفي في المغرب والاندلس في عهد الموحدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2008، ص 54.

-كما ساهم الموحدون في فتح المجال أمام التطور الفكري والعقلي وحتى العقدي، وفي إدراك الله وصفاته، التي وردت في مؤلفات بن تومرت وكانت تعتمد على العقل كوسيلة للوصول الى التوحيد والعبادة الصحيحة، والأخذ بالعقيدة الأشعرية. [1]

- كما حاولوا إزالة القيود التي وضعها فقهاء الدولة المرابطية، مما كان له أثر في انتشار التصوف في بلاد المغرب، كما يرى بعض الباحثين، أن مذهب الأشاعرة الذّي يفضله الموحدين، هو مذهب يقر بالأولياء والصالحين، ويرى في كرامتهم تصديقا بمعجزات الأنبياء، وتجدر الإشارة أن المتصوفة أصبحوا يشكلون شريحة واسعة في مجتمع الموحدين، مما جعل الحكام يتقبلون التعامل مع هذا الواقع ووجدوا غطاء سياسيا، يبرز سلوكاتهم وتصرفاتهم، وساعدهم ذلك في حرية نشاطهم.[2]

2) التأثير الأندلسي عن طريق الهجرة:

– من خلال الهجرة الاندلسية الى بلاد المغرب، نتيجة هجرة العلماء الذين، ومن بينهم الكثير من المتصوفة، عائدين من المشرق واستقرارهم ببلاد المغرب او القادمين من الأندلس عاملا رئيسيا في انتشار التصوف حاملين معهم أفكار ومصنفات صوفية، وبآتي في مقدمتهم أبو مدين شعيب (ت 594ھ)، الذي نزل بجاية سنة 559ھ، واستقر بها بعد رحلة مشرقية حاملا اليها كتاب، احياء علوم الدين لأبي حامد الغزالي والرسالة القشيرية، لأبي هوزان القشيري وتدريسه لكتب الصوفية بها، إضافة الى اتصاله بالشيخ عبد القادر الجيلاني، واخده عنه طريقته الصوفية ونشرها في كل ارجاء المغرب.[3]

---

[1] – الطاهر بوناني، المرجع السابق، ص88.

[2] – عبد العزيز فيلالي، تلمسان في العهد الزياني، ج 2، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، د-ط 2002، ص 348.

[3] – بوداود عبيد، ظاهرة التصوف في المغرب الأوسط ما بين القرنين 07 و09 الهجريين، دار الغرب والتوزيع، وهران، د-ط، 2003، ص46.

– وما من شك ان أولئك المهاجرين، أثروا في مختلف نواحي الحياة ببلاد المغرب خصوصا وأنهم قدموا من بيئة عرفت ازدهارا حضاريا رفاق مستوى الحضاري لبلاد المغرب، وهذا ما شجع على الاعتقاد أن المتصوفة الاندلس ساهموا الى حد ما في نشر الفكر، والثقافة الصوفية ببلاد المغرب وخصوصا أن العديد من متصوفة بلاد المغرب هم من أصول اندلسية. [1]

– ويبدوا أن الاندلسيين ساهموا بقسط وافر، في نشر التصوف وازدهاره واقبال الناس على أفكاره وأعلامه، فبالإضافة الى أبي مدين شعيب، هناك شخصيات أخرى نذكر منها، على سبيل المثال: الشيخ " بن عريف"(ت610ھ)، وابن عربي وابن شعيب (ت590ھ)، الذين ساهموا في بلورة اتجاهات التصوف وافكاره المعروفة ببلاد المغرب، وتكوينهم فرقا من الأتباع والفقراء، ولكن مذهبهم لم يكتب له النجاح والاستقرار على أرض المغرب، لرفض البيئة المغربية لهذا النوع من التصوف الفلسفي رغم أن أفكار ابن عربي كانت أكثر قبولا من أفكار لبن شعيب، ولم ينسلخ المغاربة عن تجربتهم الصوفية السنية.[2]

– ونظرا للتواصل بين المغرب والأندلس وارتباطه، سياسيا في فترة المرابطين والموحدين فان التأثير المتبادل تنوع في مجالات عديدة وأهمها التصوف الذي وحد البيئة المغربية والأندلسية صالحة فتجدر في عهد المرابطين وظهر أقطاب التصوف الذين عاشوا حتى عهد الموحدين. [3]

---

[1] – محمد رزوق، الرؤية الذلدونية للحضارة الاندلسية " اعمال الملتقى الدولي الثاني عن ابن خلدون"، المؤسسة للفنون المطبعة، الجزائر، د–ط، 1992، ص50.

[2] – يوسفي الطيب، الحضور الاجتماعي والسياسي للطرق الصوفية في الجزائر العثمانية، رسالة ماجستير في الحديث المعاصر، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2014–2015، ص ص، 42،43.

[3] – بوداود عبيد، المرجع السابق، ص ص، 45.55.

3) تأثيرات الرباط في سبيل الله:

– عرف المغرب الإسلامي انتشارا واسعا للرباطات، مند استقر المسلمون الفاتحون لنشر الدين الإسلامي، فأول رباط أسسه المسلمون هو رباط" القيروان"، الذي بناه عقبة بن نافع رضي الله عنه، ليستقر به المسلمون، وينطلقون من خلاله في إتمام الفتوحات ويعملون أهل المغرب اللّغة والذين الإسلامي. [1]

– ولما تم فتح بلاد المغرب انتشرت الرباطات انتشارا واسعا بسواحل المغرب الإسلامي، حيث قام بإنشائها علماء مجاهدون يمتازون بغزارة العلوم، ويسعون الى نشر الإسلام، وكانت تهدف بالدرجة الأولى الى الدفاع عن السواحل المستهدفة من طرف الغارات الأجنبية، لكن هذا لم يمنع المسلمين المرابطين، بهذه المراكز الاشتغال، بالعبادة والاهتمام بالزهد، فقد كان المسلمون من مختلف الشرائح يجتمعون فيها، واشتهرت بها المبادئ التربوية والعلمية، فقد كانت الحلقات العلمية، تودي رسالة أدبية وعلمية ودينية.[2]

– ونظرا للتطورات التي عرفها الرباط، فانه أصبح مأوى للصوفية خاصة عندما شكل ما يعرف بالرباط ذو نشاط الديني والتربوي، وازدهر النشاط الصوفي بها حيث اشتغل الشيوخ بتكوين المريدين، وتربيتهم على المجاهدات والزهد والتجرد من الدنيا وملذاتها مع التركيز على الأوراد والأذكار.[3]

- وتحولت سواحل المغرب الى نقاط مراقبة، وقاومت عرفت في التاريخ بالربط والرّباط وهي تخوم، تجتمع فيها مقاصد الجهاد، والتعليم، والزهد، والتعبيد، والاكتساب، والمعارف خصوصا الدينية منها، وقد اكتسحت الرباطات شمال افريقية منذ القرن الثالث هجري، وتحولت الى مراكز لإشاعة المعرفة الروحية ، والتفقه عن

---

[1] – محمد علي دبور، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، المطبعة التعاونية، الجزائر، ط1، 1965، ص ص، 42.43.

[2] – نور الهدى الكناني، المرجع السابق، ص ص، 36.35.

[3] – بن حيدة يوسف، المرجع السابق، ص21.

طريق حلقات الذكر وترديد الأوراد، لقد كانت تلك المؤسسات عامرة بالعلماء الصالحين، الذين يقومون فيها بكل أنواع العبادات ويحرسون في الوقت نفسه حدود البلاد من الغارات الخارجية، وهذا الفعل سيؤدي الى تكريس ظاهرة التصوف وتعميمها داخل المجتمعات المغاربية.[1]

- فقد عرف المغرب الوسط انتشارا لهذه المراكز وخاصة في بجاية وافريقية، وقامت بأدوار كبيرة في نشر التصوف بالمنطقة، وقد عبر من ذلك طاهر بونابي بقوله" أن الحركة الصوفية التي شهدها المغرب هي نتاج عمل الرباط والرابطة".[2]
- كما عرف المغرب الأقصى تأسيس رباطات كثيرة والتي من بينها: رباط شاكر، وكان هذا الرباط مجمعا للصالحين على حدّ تعبير ابن الزيات، ورباط الحاج بن زلو اللمطي، إضافة الى الرابطة التي أسسها عبد الله بن ياسين، والتي تعتبر النواة الأساسية لقيام دولة المرابطين.
- وقد عرف المغرب الأدنى، باعتبار أن رباط " المنشير" الذي أنشأه هرثمة بن أعين عند الساحل القيروان، من أهم الرباطات التي أنشأت في شمال افريقية، وكانت بمثابة مركز للعبادة والتعلم، إضافة الى رباط سوسة الذي كان له أثر كبير في ثقلفة الاندلسية حيث أن الاندلسيين، درسوا وتتلمذوا في هذه الرباطات ونقلوا هذا التقليد الى بلادهم. [3]

[1] - يوسفي الطيب، المرجع السابق، ص46.

[2] - الطاهر بونابي، المرجع السابق، ص62.

[3] - بن حيدة يوسف، المرجع السابق، ص 62.

ب- مراحل توسعه في الغرب الإسلامي:

- يعتبر التصوف نتاج مشرقي، انتقل الى بلاد المغرب عن طريق الاتصال بالمشرق واعلامه، نقل مؤلفات الصوفية الى المغرب مثل: " الرسالة القشرية"، إضافة الى مساهمة الدولة الموحدية وشخصية، أبي مدين شعيب وعرف التصوف ببلاد المغرب تطورا مر بمرحلتين أساسيتين:

1)مرحلة التصوف النخبة:

- يرجع بعض الباحثين ظهور التصوف ببلاد المغرب الى القترة الفتوحات الإسلامية ابتداءا من القرن الثاني الهجري، الى وجود بعض الشخصيات، التي اختارة الزهد والتعبد ومن بينها بكر بن حماد التاهرتي (ت295ه) والذي درس على يد امام سحنون وتأثر بالتصوف والزهد في اشعاره، وأبي القاسم عبد الرحمن الهمداني (ت 411ه)، والذي استقر بالقيروان وتميز بالورع والسخاء والزهد وغيرهم كثير.[1]
- غير ان الانتشار الحقيقي للتيار الصوفي بالمغرب الإسلامي ارتبط بفترة الحطم المرابطين والموحدين الذي عرف فيه تأثرا بالتيار المشرقي، وفكر ابي حامد الغزالي، وما ميز التصوف في هذه المرحلة بظهور شخصيات صوفية حملت لواء التصوف كتجربة عملية وكأفكار وتوجهات فلسفية، والتي اقتصرت على الطبقة المتعلمة وارتبطت بالحواضر الكبرى ببلاد المغرب الإسلامي كالقيروان وتلمسان وبجاية وفاس وتبادل التأثير من خلال الرحلات.[2]
- ومن بين أبرز الشخصيات التي مثلت التصوف السنّي، خلال هذه المرحلة نذكر: أبا مدين شعيب الاشبيلي، وأبو الحسن الشاذلي وأبو العباس مرسى وأبو العباس السبتي.

---

[1] – بن حيدة يوسف، المرجع السابق، ص24.

[2] – ساعد خميسي، أبحاث في الفلسفة الإسلامية، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د–ط، 2002، ص ص ، 40.38.- وبوداود عبيد، المرجع السابق، ص 54.

- كما ظهر في هذه المرحلة شيوخ متلوا التصوف الفلسفي منهم ابن مسرة الاندلسي، وابن عرلف وأبو بكر بن عربي وأبو الحسن الششتري (668هـ).[1]

- وتعتبر فترة التصوف النخبوي، فترة التي بقي فيها التصوف يدرس في المدارس الخاصة، واقتصارا على طبقة معينة من المتعلمين، وعدم انتشاره بين الطبقات الشعبية.

- ومن خصوصيات التصوف في هذه المرحلة، طابع المجاهدة، العملية والاهتمام بالعلوم الدينية والالتزام بالفرائض، والاعتكاف في البوادي والأرياف، بفضل الشيوخ الذين تكونوا في الحواضر، ورجعوا الى مواطنهم واسسوا الزوايا لتعليم مبادئ التصوف من خلال المصنفات الصوفية، وما تضمنته من أساليب روحية تربوية وتبسيطها للعامة.[2]

- ولك تكن لرجال التصوف في هذه المرحلة تدخلات في شؤون الحكم او مواجهة الامراء والسلاطين أو عصيانهم زهدا منهم في السلطة وتجنبا للفتنة مثل ما فعل أبو مدين شعيب وأبو يعزي وأبو العباس السبتي وهذا لا ينفي تفوق الحكام منهم نظرا لارتباطهم بالطبقة الشعبية والتجاء الناس إليهم، مثل ما هو الحال بالنسبة للسلطان، المنصور الموحدي، الذي تخوف من نفود أبي مدين شعيب، فاستدعاه اليه رغبة، في لقائه واختباره لكن ذلك لم يتحقق وكانت إجراءات الحكام ضد رجال التصوف خوا من قيام ثورة ضد سلطانهم.

- لكن هذا لا ينفي وجود جهود مبذولة من طرف بعض المتصوفة لإصلاح فساد السلاطين وبذل النصح لهم، واتباع كذلك بعض الخاصة من الأمراء والسلاطين للاتجاه الصوفي والاقبال عليه.[3]

---

[1] – فيلالي مختار الطاهر، نشأة المرابطين والطرق الصوفية وأثرها في الجزائر خلال العهد العثماني، دار الفن القرافيكي، باتنة، ط1، د-س، ص 385.

[2] – ألفرد بل، الفرق الإسلامية في شمال الأفريقي من الفتح العربي حتى اليوم، تر، عبد الرحمن بدوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط3، 1987،ص 405.

[3] – بن حيدة يوسف، المرجع السابق،ص 25 وفيلالي مخطار الطاهر، المرجع السابق،ص 391.

2)مرحلة التصوف العامة:

- عرف التصوف ببلاد المغرب تطورا وذلك بانخراط عدد كبير من الناس في الزوايا والاهتمام بتقديس الأولياء، وأصبحت الظاهرة الصوفية تستوعب مختلف الفئات الاجتماعية ومن مستويات ثقافية متنوعة، فعن هذا الفكر اغلب شرائح المجتمع.
- كما تميز هذا القرن بتأليف شيوخ التصوف، لمصنفات وتراجم صوفية اهتمت بأعلام التصوف، من مختلف الطبقات والتركيز على مناقبهم واثارهم وكراماتهم.
- وارتبط انتشار التصوف ببلاد المغرب خلال هذه المرحلة بظهور الاهتمام بالأسر الشريفة، التي ينحدر نسبها من البيت النبوي الشريف، وفكرة المرابط التي تقوم أيضا على انتماء قبلي والاصل الشريف، وهذا ما جعل المجتمع المغربي يعتقد في سلطة المرابط واتخاده واسطة له، مما ساهم في انتشار التصوف في الاوساط الشعبية.[1]
- وقد اخدت الحركة الصوفية تنمو ببلاد المغرب، وتنتشر انطلاقا من القرن الخامس الهجري.
- وقد كان للأوضاع السياسية أثر كبير في ازدهار التصوف الشعبي، وظهور طرق الصوفية التي وجدت مناخا ملائما لنشاطها.[2]
- وعرفت الحركة الصوفية في المغرب ازدهار وانتشارا للطرق الصوفية، وكان لازدهارها دور أساسي في تحديد معالم الحياة العامة، بأبعادها السياسية والاجتماعية، فتغلغلت في الوسائط الشعبية، فأصبحت سمة العصر والمناخ السائد يتنفس من خلاله عامة والخاصة في المدن والقرى والارياف، وانتشرت معه ألقاب مثل: الولي، الغوت، وانخرط الناس في الزوايا واستغلوا بالذكر والخلوة وآداب الصحبة.[3]
- ولم يتوقف الازدهار الذي عرفه التصوف في القرن السادس، بل انتشرت معه الطرق الصوفية على نطاق واسع، تعددت اسماؤها، وفق أسماء مؤسسيها وأهمها: القادرية، الشاذلية، الرفاعية، البرهامية ... وتنوعت أدوارها في مجتمعات المغاربية في ميدان الرعاية والتعليم.

---

[1] – فيلالي مختار الطاهر، المرجع السابق، ص ص 64، 391.

[2] – ناصر الدين سعيدوني، الجزائر في التاريخ، مؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د-م، د-ط، 1984، ص ص، 39.38.

[3] – قورارى عيسى، التصوف والطرق الصوفية وأثرها على المجتمع الجزائري، مجلة الأثر ع 3، بشار، ابريل2009، ص64.

المطلب الثاني: عوامل انتشاره في الغرب الإسلامي.

- تشكلت حركة الفكر الصوفي بمنطقة الغرب الإسلامي، معضلة شغلت المفكرين والمؤرخين كونها ارتبطت بجملة من العوامل، فهناك من حددها في عوامل سياسية، وارجعها الى عوامل فكرية، وهناك من حصرها في طبيعة البيئة الاجتماعية المغاربية، بين هذا الاختلاف انه لا يمكن من ناحية المنهجية او المعرفية، حصر عوامل في جوانب سياسية او اجتماعية او ثقافية، ويمكن القول أن كل هذه العوامل، أدت الى انتشار التصوف في المغرب الإسلامي، حيث كان من اكثر مناطق تأثرا بالأفكار الجديدة في العالم الإسلامي.

1)عوامل سياسية:

- ان تفكك الدولة الموحدية، التي تمكنت من بسط سلطتها على بلاد المغرب الإسلامي، سوف يخلق ثلاث وحدات سياسية، وهي: الدولة الحفصية (المغرب الأدنى)، الدولة الزيانية (المغرب الأوسط) والدولة المرينية (المغرب الأقصى)، ولم تقنع أي دولة بالمناطق التي تأسست عليها، بل حاولت صدم بقية التركة الموحدية، اما بادعاء أنها تمثل استمرارية للدولة الموحدية، كما هو الامر بالنسبة للدول الحفصية، او رغبة في التسلط والزعامة على الملك وعرش وناتة كما هو الحال بالنسبة للدولتين المرينية، والزيانية، الا أن هذا الصراع خلّف حالة من عدم الاستقرار السياسي، في منطقة المغرب الإسلامي.[1]
- وبعد سقوط الدولة الموحدية وقيام الدويلات تبينت هذه السلط السياسية الطرق الصوفية ومكنت لها وشجعتها على الانتشار نظرا لما كانت تقوم به من أدوار دينية واجتماعية، عجزت هي عن أدائها، كما أن عدم وجود سلطة مركزية يلتف حولها الناس و تكون قادرة على تزعم الجهاد، وقيادة الكفاح ضد الغزاة، وهو ما أدى الى شعور السكان بضعف الاسر الحاكمة، فانقادوا الى التمرد، والعصيان مسببين في ذلك في

---

[1] - بوداود عبيد، المرجع السابق، ص 156.

كثير من الفوضى والاضطرابات الدين قضيا على جميع أنواع الامن والاستقرار الى انعدام الثقة بين الحكام والمحكومين.[1]

- فالسكان لم يعودوا يثقون بالمسؤولين، لعدم قدرة هؤلاء الاخرين على تلبية حاجيات الأهالي اليومية ولعجزهم في المجالين الداخلي والخارجي.
- وكان لسقوط الاندلس رد فعل قوي في نفوس الجماهير، التي انتقضت في الحواضر والبوادي في معركة صليبية، قادها الصوفية العلماء امام الضعف السياسي للدولتين الزيانية والحفصية ولم يبق امام المرابطين سوى الاعتماد على أنفسهم، في الدفاع عن الأراضي الإسلامية التي تعود إليهم لذلك كانوا يتولون القيادة بأنفسهم، وهذا ما سمح للحركة الصوفية اكتساح فئات اجتماعية أكبر عددا واشد تنوعا.[2]

2)عوامل فكرية:

- كان لظهور أعلام التصوف ببلاد المغرب، واثرهم الكبير في ازدهار الحركة الصوفية بالمنطقة ومنهم، أبو مدين شعيب (ت 594هـ)، وأبو الحسن الشاذلي (ت 656هـ)، وأبو العباس مرسى (ت 686هـ)، وكان لهم اثر كبير في انتشار الصوفية إضافة الى اتصال بالمشرق واعلامه الصوفية الكبار وكانت لهم في ذلك مذاهب واتجاهات.
- تنوعت المؤلفات الصوفية المشرقية، والاندلسية والمغاربية، والتي كانت تدرس للطلبة في الزوايا، والمعاهد، واستفاد منها الموحدين في تكوينهم صوفي ومن هذه المؤلفات كتاب" احياء علوم الدين" للغزالي، ابي حامد و "الرسالة القشيرية، للقشيري و" قوت القلوب" لابي طالب المكي، " وحلية الاولياء" لابي نعيم الاصفهاني،

---

[1] – التليلي العجيلي، الطرق الصوفية والاستعمار الفرنسي بالبلاد التونسية، 1887/1939، منشورات كلية الاداب والفنون، د-م، ط1، 1992، ص 23.

[2] – يوسفي الطيب، المرجع السابق، ص 49.

وكتاب " فضل قيام الليل وتلاوة القرآن" لابي بكر الاقري، وكتاب "الارشاد، لابي المعالي، وغيرها من المؤلفات التي تضمنت الحث على الزهد والتصوف، وما فيه من فضائل ومزايا.[1]

3)عوامل اقتصادية واجتماعية:

- ان الاستقرار الاقتصادي ونشاطه، يدل فعليا على استقرار الوضع الساسي ومدى قوة الدولة على بسط نفوذها، وسيطرتها على الأوضاع، فهيا ذلك بدوره نشاطا في الحياة العلمية، وظهور طبقة دينية تدعو الى الالتفاف حولها بالدعوة الى التشبث بالذين، كما تحث على القيام بالعدل بين الطبقات من خلال الصدقات، لكن هذا الوضع لا يستمر دوما وسرعان ما يتغير، فيصبح الناس يتسابقون نحو الغنى، والبحث عن ملذات الدنيا هذا ما انطبق تماما على مجتمع الدولة المرابطية.[2]
- ان الثراء الاقتصادي الذي عرفه المغرب الإسلامي، في فترات مختلفة وما ينتج عنه من ترف وبذح، كان له الأثر الكبير في تغيير البنية الاجتماعية بظهور طبقة الأثرياء والتجار، والطبقة الشعبية، العاملة التي قد تاجا الى التصوف للتعبير عن الزهد في الدنيا والمال، باعتبار ان التقوى والصلاح هو أساس المكانة الاجتماعية، إضافة الى ما قد ينتج عن الترف من انحراف خلقي، وانتشار الآفات الاجتماعية، وانكار العلماء ورجال التصوف لهذه التصرفات بالدعوة للتغيير او الانعزال ابتعادا عن صخب الحياة الدنيا وتأثيرها.[3]

---

[1] – الطاهر بونابي، المرجع السابق، ص ص 78.76.و شرويك محمد الأمين، انتقال التصوف الى بلاد المغرب الإسلامي، مجلة آفاق الفكرية، ع 6، 2017، ص ص 96.97.

[2] – بوشاقور علي عمر امينة، المرجع السابق، ص35.

[3] – الطاهر بوناني، المرجع السابق، ص ص96.97.واوبو الوفا الغنيمي التفتراني، مدخل الى التصوف الإسلامي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ط3، 1997،ص 61.

- كما أدى أيضا الى انعكاس الأوضاع الاقتصادية، المتردية والذي عرفته المنطقة وما ترتب عنه من مجاعات ومشاكل كان له أثر كبير، في انتشار التصوف على أساس ان الفقر و الحاجة يعتبر من خطوات التصوف، وهذا الاسم اقترن باتباع الطرق الصوفية فاصبح يطلق عليهم الفقراء.
- ولعل خير مثال على تأثير الوضع الاقتصادي على السكان المغرب كان لها اثر كبير على الأوساط الشعبية التي أصبحت تبحث عن طرق أو قوة جديدة تحميها وتلتف حولها فتتجلى ذلك في رجال التصوف والطرق الصوفية التي كانت بمثابة المدافع عنها.[1]
- وقد تجلى أبرز مظاهر التصوف الحقيقي، في المغرب في إقرار التسامح والسلام في المجتمع ومد يد العون والمساعدة، بالإمدادات لتخفيف وطأة البؤس والالم.
- فهناك مذهب صوفي مغربي، يرجع الفضل في وضع اسسه ونشر دعوته لرجل من اهل القرن السادس، – أبو العباس السبتي– وكانت دعوته لها اثر فعال في تأسيس الزوايا في مختلف انحاء المغرب، حيث كان يؤوي العجزة والفقراء والطلبة، فيجدون الطعام والفراش وقد تنافس الصوفية في هذه المظاهر الاجتماعية والإنسانية.[2]
- ومما تقدم ذكره يتضح دور التصوف في الحياة الاجتماعية للمجتمع المغربي وشتى جوانبها الدينية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية، كما كان له أثر فعال على نشر الإسلام كما ان اهل التصوف عملوا على تعليم وبث العلم يصفه عامة، والعلم الديني بصفة خاصة، في صدور الناس، ومن تم كانت الزوايا أو الرباطات بمثابة مجتمعا لطلبة العلم، وقراءة القرآن و تأدية العبادات كالصلاة والاذكار والماثورات من الادعية.

---

[1] – بن حيدة يوسف، المرجع السابق، ص23.

[2] – منال عبد المنعم جاد الله، المرجع السابق، ص129.

المبحث الثاني: أبرز أعلامه واهم طرقه في الغرب الإسلامي.

المطلب الأول: أبرز أعلامه في الغرب الإسلامي.

- ان دراسة التصوف الإسلامي بشكل عام من الدراسات المهمة والضرورية، فالتصوف يرتقي الى اعلى مراتب الفكر الإسلامي وارقاها، فالتصوف عادة لا يحمل فكرا عاديا كباقي الناس، ولا ينظر الى الأشياء المادية نظرة عادية، ولذلك كان المتصوفة أثرا كبيرا في الحياة الإسلامية، بل تعدى ذلك ليشمل الحياة الإنسانية، عموما من أفكار ونظريات واسهامات أولئك المتصوفة المسلمين.
- ومن أبرز العلماء الدين شاع التصوف وانتشر بفضلهم:

1) القشيري (ت465هـ):

- هو عبد الكريم بن هوزان القشيري، وكنيته " أبو القاسم" ، لقب ب " زين العابدين" وهو من اصل عربي، درس الفقه والأصول على أيدي علماء بارزين، الف عددا من الكتب منها: التصوف وبيان حقيقته، رسالة القشيرية.... ابان القشيري في الرسالة عن حقيقة التصوف، انه مبني على التوحيد الصحيح وشرح في رسالة التصوف مبنيا حقيقته من واقع العلم، وواقع الممارسة معا، فتكلم عن سيرة اعلام التصوف الذين كانوا متلازمين بالكتاب والسنة، تم تكلم عن السلوك الصوفي في جميع مراحله.

- وهكذا كان القشيري وفيا للتصوف، منهجا وسلوكا وغاية، لكنه كان حريصا على ممارسته دون الخروج عن الدين، ومع الالتزام بضوابطه، املا في اصلاح ما أفسده بعض المنتسبين الى هذا الطريق من اهل عصره وممن سبقهم.[1]

---

[1] – الامام أبو القاسم القشيري، الرسالة القشيرية، مطابع مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة (د-ط)، 1409هـ-1989، ص ص 4.5.

2) عبد القادر بن ابي صالح الجيلاني (470-561هـ) :

- مؤسس الطريقة القادرية، سمع الحديث وتفقه على يد ابي سعيد الحنبلي، ثم ما لبث ان استلم مدرسة المخرمي، الحنبلية، فاخذ الجيلاني يعظ ويرشد ويدرس ويسلك، فقد اشتهر بالزهد والاحوال الصالحة توفي ببغداد، صنف فيه اتباع طريقته الكثير من المؤلفات، ودبجوا مئات المقالات، ذكروا فيها اقوال وافعال، ترك الجيلاني عدة مصنفات منها: كتاب الغنية لطالب طريق الحق.
- الفتح الرباني والفيض الرحماني، فتوح الغيب الفيوضات الربانية.[1]

3) احمد بن علي بن يحيى الرفاعي (500-578هـ):

- فقيه صوفي مؤسس الطريقة الرفاعية التي انتشرت في العالم الإسلامي، والتي لاتزال لها اتباع يقدرون بمئات الألوف، يعود نسبه الى الحسين بن علي بن ابي طالب، نشا يتيما حفظ القرآن، وتفقه على المذهب الشافعي وبرع في العلوم الشرعية، وفي الثامنة والعشرين من عمره تعلم زاوية أم عبيدة، وأخذ بلقي دروسا في الفقه والتفسير والحديث والعقائد، فتخرج بصحبته الكثيرون الذين حملوا طريقته الى شتى البلاد الإسلامية.[2]

4) السهروردي (المقتول) (587هـ):

– هو يحيى بن حبش بن اميرك، لقبه شهاب الدين السهروردي، ويعرف ب "المقتول" تمييزا له عن المفكرين الاخرين حملوا الاسم نفسه، وقد قتل بأمر من صلاح الدين الايوبي في حلب وذلك لما بلغه خطر أفكاره على معتقدات الناس.

---

[1] – محمد احمد درنيقة، معجم المؤلفين، مؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، ط1، 2006، ص215.

[2] – محمد احمد درنيقة، المرجع السابق، ص69.

– عرف السهروردي بذكائه الشديد وجمعه للعلوم المختلفة، الشرعية والصوفية والفلسفية، له عدد غير قليل من المؤلفات أبرزها: حكمة الاشراق، والتلويحات، وهياكل النور وغيرها.

– تأثر السهروردي في تصوفه الفلسفي، بالأفكار المنسوبة الى هرمس الذي يعتقد أنه النبي ادريس، وينسب اليه، تأسيس العلوم، والفلسفة والطب والفلك، وتعتبر آراءه من العلوم المستورة التي تحمل الكثير من الاسرار، والتي كان يحتفظ بها الكهنة أو الحكماء، كما تأثر أيضا بفلسفة افلاطون، ثم بالحكمة الفارسية القديمة وقد مزج هذا كله بالذين الاسلامي واراء الصوفية المسلمين.

– والتصوف عند السهروردي أطلق عليه حكمة الاشراق، ويرى السهروردي أن الانسان يستطيع الوصول الى الغاية القصوى، التي ينشدها الصوفية بالعامة وهي الوصول الى ما أسماه عالم القدس، أي الحضرة الإلهية، والحق ان هناك الكثير من الآراء التي أوردها السهروردي في كتبه بجانب صعوبة فهمها وغموضها، تنطوي على آراء مخالفة للعقيدة الإسلامية.[1]

5) أبو حامد الغزالي:(ت505هـ)

- هو محمد بن احمد الغزالي، كنيته "أبو حامد" ولقبه "حجة الإسلام" ولد بطوس من أعمال خرسان ودرس بها ثم درس في جرجان وبعدها في نيسابور، درس على ايدي علماء مشهورين كمهم: أبو المعالي، الجويني، الملقب ب " امام الحرمين" عمل أستاذا.

[1] – عبد المنعم الحنيفي، الموسوعة الصوفية اعلام التصوف والنكرين عليه والطرق الصوفية، دار الرشاد ، القاهرة، ط1، 1412-1992، ص ص 213-214.

- درس الغزالي الفقه واصوله وعلم الكلام مع أساتذته، ثم درس الفلسفة على نفسه حين كان أستاذا ثم انتقل الى دراسة كتب الصوفية، ركز في تصوفه على أهمية الأخلاق من التخلق بالفضائل وابتعاد عن الرذائل، وقد نجح في نشر الثقافة الصوفية في العالم الإسلامي.[1]

- ألف الغزالي كتبا عديدة في الفقه واصوله، وعلم لكلام والفلسفة والمنطق، وأخيرا في التصوف، وأبرز كتبه في التصوف كتاب" احياء علوم الدين".

- كانت حياة الغزالي حافلة بالنشاط الفكري، والعلمي، ويرى أن جوهر التصوف هو العمل على التحلي بالأخلاق الفاضلة، والتخلي عن الخلاق الذميمة، وقد نجح الى حد كبير في نشر الثقافة الصوفية، في العالم الإسلامي مع أنه لم يعمل العلوم الشرعية، ألا أنه ختم حياته العلمية والعملية، بالقناعة بان طريق التصوف الصحيح والملتزم بالكتاب والسنة، وهو افضل طرق الموصلة الى الحقيقة والمعرفة اليقينية.[2]

6) **أبو مدين شعيب بن الحسن الأنصاري (509هـ- 594هـ)**:

- معروف بأبو مدين التلمساني ويلقب ب " شيخ الشيوخ"، فقيه ومتصوف وشاعر، يعد مؤسس أحد مدارس الصوفية في بلاد المغرب والاندلس، تعلم في اشبيلية وفاس وقضى معظم حياته في بجاية، وكثر أتباعه واشتهر أمره، فوسى به البعض عند يعقوب المنصور الموحدي بمراكش، فبعث اليه خليفة للقدوم عليه، لينظر في مزاعم حول خطورته على الدولة الموحدية، وفي طريقه، مرض وتوفي نواحي تلمسان، وبنى سلاطين بني مرين بضريحه مسجدا ومدرسة، ولابي مدين شعيب مؤلفات كثيرة في التصوف والديوان في الشعر الصوفي، وكذلك تصانيف من بينها: " أنس التوحيد ونزهة المريد في التوحيد".[3]

---

[1] – مؤلف مجهول، الصوفية في نظر الإسلام، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ط3، 1405-1985، ص ص 382-381.

[2] – مصطفى حلمي، ابن تيمية والتصوف، دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية، ط2، 1982، ص ص 219-220.

[3] – محمد عبد المنعم خفاجي، التصوف في الإسلام واعلامه، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2002، ص102.

7) محي الدين بن عربي (ت 638هـ):

- هو محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الطائي الحاتمي نسبه الى حاتم الطائي كنيته أبو بكر بن عربي، ولقبه محي الذين، ولد في مرسية في الاندلس، ثم انتقل الى المغرب والتقى بالصوفي المعروف ابي مدين شعيب، ألف عددا من الكتب تزيد على الاربعمائة، يخاطب فيها الصوفية، ويقول انها ليست نتيجة بحث واطلاع كما يفعل العلماء والباحثون، وانما هي ثمرة كشف والهام، ومن أشهر هذه الكتب: الفتوحات الملكية، فصوص الحكم.
- اتسمت كتابات ابن عربي بالغموض والتعقيد، ويرجع ذلك الى الأسلوب الرمزي، الذي تستخدم فيه الألفاظ العادية للتعبير عن معاني صوفية.[1]
- وأبرز الآراء التي جمع فيها ابن علابي بيت التصوف والفلسفة (التصوف الفلسفي) رأيه المعروف ب وحدة الوجود، وهي أقرب الى النظريات الفلسفية في تفسير الوجود، ومن الأفكار الأخرى التي قالها: هو الكون الجامع فلما شاء الله ان يرى عينه في كون جامع يحصر الامر كله لكونه متصفا بالوجود ويظهر به سره اليه...».
- ومع ذلك فقد ترك ابن عربي أثرا في التصوف الإسلامي، وصالت له طريقة وهي " الطريقة الاكبرية"، نسبة الى بعض ألقابه، وهو لقب الشيخ الأكبر ولا يزال الناس حتى يومنا هذا يتجادلون في عقيدة ومكانته في الالتزام بالذين والعقيدة، قوم يفكرونه وآخرون يجعلونه في أعلى مقامات الولاية والقرب من الله.[2]

---

[1] – الشيخ الامام خاتم الاولياء ابي بكر محي الدين معروف بابن عربي، الفتوحات المكية، ج1، دار لكتب العلمية، بيروت، لبنان، د–ط، د–س، ص ص 4.3.

[2] – عمر فروخ، التصوف في الإسلام، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1981، ص ص 170-171.

المطلب الثاني: أهم طرقه في الغرب الإسلامي.

- الطريقة في النظم الاجتماعية هي تجسيد المنهج في المجال الديني على شكل تنظيم هرمي لاتباع ذلك المنهج تحت توجيه، واشراف رائد الملهم، يدين له اتباعه بالتعظيم والتبعية الفكرية والروحية، ومن أشهرها في الثقافة الإسلامية الطرق الصوفية التي تعد بمثابة مدارس فكرية، وفي منتصف القرن الثالث الهجري بدا الصوفية ينظمون طرق ولكل طريقة نظامها الخاص الذي بلتزم به أفرادها.
- وظهر في القرن الخامس الهجري عدة طرق صوفية لا تزال تمتد فروعها الى يومنا هذا في كل بقاع العالم الإسلامي.

ومن أسباب تعدد طرق الصوفية:

- ➢ فالتعدد والاختلاف بين الطرق لا يمس الهدف، انما تقتصر على الاختلاف الأساليب والمناهج والوسائل التي يتم بها الوصول الى تحقيق الهدف.
- ➢ ويرجع ذلك الاختلاف الى تعدد الوسائل في العبادة الله عز وجل من ناحية، واختلاف الطبائع البشرية من ناحية أخرى، ففي تعدد الطرق وتنوعها واختلافها فائدة للمريد حيث يختار الطريقة التي تناسبه، وبعد الاختيار يكون الالتزام بمنهج الطريقة التي اختارها. [1]

ومن هنا نتطرق الى بعض الطرق:

1- الطريقة القادرية:

- هي من أقدم الطرق وأكثرها انتشارا ظهرت في العالم الإسلامي نسبة الى مؤسسها عبد القادر الجيلاني، وأكثرها انتشارا في بلاد المغرب، انتقلت من المشرق الى المغرب عن طريق الشيخ عيسى مؤلف كتاب" لطائف

---

[1] – محمد زكي إبراهيم، أصول الوصول أدلة المعالم الصوفية من صريح الكتاب، ج 1، مطبعة حسان ، القاهرة، ط3، 1404.1984، ص 116.
وأبو العباس أحمد بن احمد محمد زروق، قواعد التصوف، مكتبة الكليات الازهرية، بيروت، ط2، 1396-1976، ص 34.

الانوار"، ومن الاندلس الى المغرب عن طريق ذرية، ولديه إبراهيم وعبد العزيز، أما في دخولها الى المغرب الأوسط فقد كانت على يد الشيخ أبو مدين شعيب بن حسين وانتشرت بانتقال إبراهيم عبد القادر.[1]

- وتعتبر من أهم الطرق الصوفية التي تفرعت عنها معظم الطرق العالم الإسلامي عامة ، كما عرفت بلاد المغرب عددا كبيرا من المساجد والزوايا والقباب والاضرحة التي تحمل اسم الشيخ عبد القادر، وكانت فروع القادرية في انحاء المغرب يرتبطون بالمقر العام للطريقة القادرية.

- ولم يكن للقادرية زاوية في المغرب الأدنى الى ان ظهر الشيخ علي بن عمر الشايب في القرن الثاني هجري، وكان قد تلقى القادرية في الحجاز فشرع في بناء زاوية في المغرب الأدنى، الا أنه توفي قبل اتمامها، فاخذ أهرها الأمير حمودة باشا، وقد صدر امرا من الأمير برعايتها وحضانتها حتى لا يعقب أحد مسؤولا دخلها.[2]

2-الطريقة الشاذلية:

- وهي كذلك من أكبر الطرق المنتشرة في العالم الإسلامي، سميت باسم مؤسسها أبو الحسن الشاذلي (593-656هـ) واعتبرت أم الطرق بشمال افريقية، تستمد مبادئها من المبادئ العامة للتصوف الإسلامي وهي: التعلق بالله تعلقا خالصا دون سواه، والذكر المتواصل في كل وقت وحال والسياحة الدالة على الهجرة الدنيا التي تؤهل السالك، أو المريد ليكون في علاقة دائمة مع الله وأضافوا الى ذلك مبدأ آخر وهو الخلوة التي تكون المريد تكوينا روحيا قد يصل بواسطته الى الكشف الصوفي.[3]

---

[1] - أبو الوفا الغنيمي التفتزاني، المرجع السابق، ص 237.

[2] - عبد القادر بلغيت، الاسهامات العلمية لصوفية الغرب الجزائري، أطروحة دكتوراه في تاريخ حديث والمعاصر، جامعة أبو قاسم سعد الله، الجزائر، 2017،2018، ص 29.و الهادي عبد العزيز، الخطاب الصوفي للطرق الصوفية في الجزائر وبلاد المغرب، أطروحة دكتوراه في تاريخ الحديث و المعاصر، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2016-2017، ص ص 120.121.

[3] - بوشا قور علي عمر امينة، الطرق الصوفية والصراع السياسي في المغرب الإسلامي، المرجع السابق، ص43.

- يؤمن أصحابها بجملة الأفكار والمعتقدات الصوفية، وان كانت تختلف عنها في سلوك المريد وطريقة تربيته، بالإضافة الى اشتهارها بالذكر المفرد "الله" أو المضمر "هو" يتسم اتباعها بالحماس في نشر طريقتهم، ولمكانتها الكبيرة في صفوف المجتمع المغربي عمل النظام الملكي على احتضان هذه الزوايا والطرق الصوفية وتطويعها خدمة لأغراضه السياسية، فمن خلالها له أن يسيطر على مصدر ثقة كبيرة داخل المجتمع.
- ان تجربة الشاذلي الصوفية قد استوعبت حضورا لتصوف الجنيد الجيلاني والغزالي، فالطلع على كتوباتهم ومروياتهم، وقد أعاد الشاذلي تأسيس مدرسة الصوفية على هذا التراث.[1] الصوفي الذي ورثه عن هؤلاء الشيوخ، الذي يرتبط بهم فيه سلاسل سنده، وان التراث الذي خلفه الشاذلي من أقواله ومأثوراته واحزابه يرتبط فيه البعد النظري العرفاني مع البعد الأخلاقي أو ممارسة الصوفية التي تمثل احكام الذين وهي لا تتعارض مع التصوف العرفاني الذي مثله ابن عربي وابن شعيب والعفيف التلمساني.[2]

3- الطريقة الرفاعية:

- تنسب الرفاعية الى أحمد بن علي الرفاعي المغربي المتوفى سنة 578، وتسمى البطائحية نسبة الى البطائح، والاحمدية نسبة لاسم شيخهم الأول.
- وقد انتشر الشرك الأكبر عند الرفاعية، مثل غيرهم من الصوفية، قال الصيادي الرفاعي: بيتان حج العارفون اليهما بيت الرسول وشبله ببطاح أعنى به المولى الرفاعي الذي خلقت انامله من الأرباح وقد انتشرت الطريقة بصورة واسعة في البلدان الإسلامية وللرفاعي آراء كثيرة في التصوف.[3]

4- الطريقة الحمدية:

---

[1] – سهير محمد يوسف، الطرق البصوفية واترها في فلسطين الخلوتية والنقشيدية والعلاوية، المرجع السابق، ص 57.

[2] – عبد الله بن دجين السهلي، الطرق الصوفية نشاتها وعقائدها واثارها، دار الكنوز اشبيليا للنشر والتوزيع، د–م، ط1، 1426–2005، ص89.

[3] – عبد الفتاح احمد فؤاد، المرجع السابق، ص ص 269–270.

- تنسب الى احمد البدوي (596هـ-675هـ) الذي رحل من المغرب الى مكة ثم مصر، وينتهي نسبه الى الحسين بن علي بن ابي طالب، وتربى في المغرب على عادة الاشراف المنتسبين الى بيت الرسول، له مؤلفات عدة ضاع معظمها، وأشهر ما اثر عنه صلوات ووصايا ومخطوطات وطريقة السيد أحمد البدوي ملتزمة بالكتاب والسنة، والصدق والصفاء وحسن الوفاء وحمل الأدي وحفظ العهود.

5- الطريقة البرهاميّة:

- أسسها الشيخ إبراهيم الدسوقي القرشي توفي 676هـ وقد ترجم له الشعراوني في طبقاته ترجمة مطولة، وانتشرت طريقته، والتزم الدسوقي كسابقيه يؤكد على ضرورة الالتزام في التصوف بآداب الشريعة والظاهرة أنه كان من أصحاب الفناء، يدلنا على ذلك قوله توبة خواص محو لكل ما سوى الله تعالى، وتفرعت عنها فروع كثيرة في القرون التالية.[1]

6- الطريقة التيجانية:

- تنسب الى الشيخ احمد التيجاني، انتشرت بالمغرب الأقصى وافريقية الغربية، ويرى التجانيون ان طريقتهم أفضل الطرق على الاطلاق، لذا تغلب عليهم صفة الكبرياء ويعتبرون أنفسهم بانهم افضل الخلق كافة.
- وتعتمد هذه الطريقة على الجانب الغيبي المتعلق بالتأثير على المريدين، بقدرة خارقة، والتصورات الغيبية والحتمية، وتعني ان الشيخ خاتم الشيوخ والاولياء، والطريقة التيجانية تقوم أيضا على الجانب السلوكي من خلال الالتزام بالواجبات الدينية كالأدوار وقراءتها في أوقات المحددة

[1] - أبو الوفا الغنيمي التفتازاني، المرجع السابق، ص243.

- انتشرت هذه الطريقة بشكل سريع بسبب تفشي الجهل فشملت المغرب الأقصى وافريقية الغربية.[1]
- وهكذا ظهرت الطرق صوفية متعددة في العالم الإسلامي، وانتشرت فيه على نطاق واسع، ولا يزال يمارس نشاطه، ويمكن القول ان كل طريقة عبارة عن مجموعة افراد من الصوفية، يتبعون شيخ الطريقة، ويخضعون لنظام دقيق في سلوك الروحي، ويحيون حياة جماعية، يتخللها اجتماعات دورية في مناسبات معينة، ويعقدون مجالس للذكر والعلم بصورة منتظمة في الزوايا والربط.
- ولقد كان لهذه الطرق أهمية وفائدة في نشر الدعوة الإسلامية خاصة المناطق التي لم يصل اليها الإسلام.

[1] - احسان الهي ظهير، دراسات في التصوف، دار الامام المجدد للنشر والتوزيع، القاهرة، د-ط، 1426-2005، ص ص 279.280 و عبد الله بن دجين السهلي، المرجع السابق، ص 95-96.

خاتمة

الخاتمة :

و خلاصة ما توصلنا إليه، هو أن التصوف يعتبر ظاهرة الدينية و اجتماعية ظهر في العالم الإسلامي كمنحى فكري نظري بداية من القرن الثاني الهجري.

يمثل جانب مهم في تاريخ الفكر الإسلامي، فهو جانب بارز في الحضارة الإسلامية على اختلاف عصورها، احتل أهمية كبيرة في الحياة الفكرية.

مر بمراحل أساسية تمثلت في ظهور التصوف في هيئة زهد و لم يكن له مميزات أو خصائص بل كان ارتبط بالكتاب و السنة، فهذا ما دعى إليه الصوفية طول حياتهم و ما أورثه لمريدهم، فاشتغل بعضهم بحب المال و السلطة و الرغبة في الاستغلال المناصب الدينية، للمصالح الشخصية، فانحرف البعض منهما التابعين للتصوف، فادخلوا عليه البدع و الخرافات من اجل تشويهه.

و يتبين لنا أن بداية نشأته على أساس فكر إسلامي مستمد من التأمل المتواصل انتشر عبر أقطار العالم الإسلامي.

حيث تطور معنى التصوف و اشتهر فيه شخصيات عملت على نشره.

اختلف المؤرخون و المفكرون في تحديد العوامل التي أدت إلى ظهور التصوف في بلاد المغرب و حتى الأندلس من حيث نشأة و الوظيفة ظلت محل خلاف العديد من الباحثين و الدارسين لهذا المجال بين هذا الاختلاف انه لا يمكن من الناحية المنهجية أو المعرفية حصر أسباب و عوامل في الجوانب السياسية أو الاجتماعية أو الثقافية، أو أي عامل من العوامل المكونة للظواهر التاريخية، فركزت مجمل أبحاثهم على الجانب السياسي الذي يساهم بشكل واضح في تنشيط الحركة الصوفية في منطقة، لما له من أهمية في نشأة الأفكار الدينية، فهذا يحيي لنا إلى نظر من زاوية واحدة إلى جذور المسألة، بل يمكن القول أن تضافر كل هذه العوامل ثقافية، سياسية، اجتماعية و اقتصادية هو الذي أدى

إلى انتشار التصوف في المغرب الإسلامي، حيث كان من أكثر المناطق الحضارية تأثرا بالأفكار الجديدة في العالم الإسلامي.

و انتقل التصوف إلى الغرب الإسلامي بشكل منظم، في القرن الخامس الهجري من جهتين، الأندلس و المغرب، حيث انتشرت تصانيف المتصوفة و على رأسها مؤلفات الغزالي، دون انتشار عقائد التصوف في عصر المرابطين حتى ظهر مشايخ متصوفة، كبار في تلك الحقبة، و بالأخص في عصر الموحدين و في هذه الفترة بالذات حظي المتصوفة بنفوذ كبير بين المسلمين، و لدى سلطة الموحدين، في بداية الأمر و ما قيل حول لقاء ابن تومرت بالغزالي و ملازمته ثلاث سنوات و الدعاء له، بان تكون نهاية الدولة المرابطية على يده غير أن الأمر تغير فيها بعد اثر مواقف الفقهاء المغاربة من التصوف.

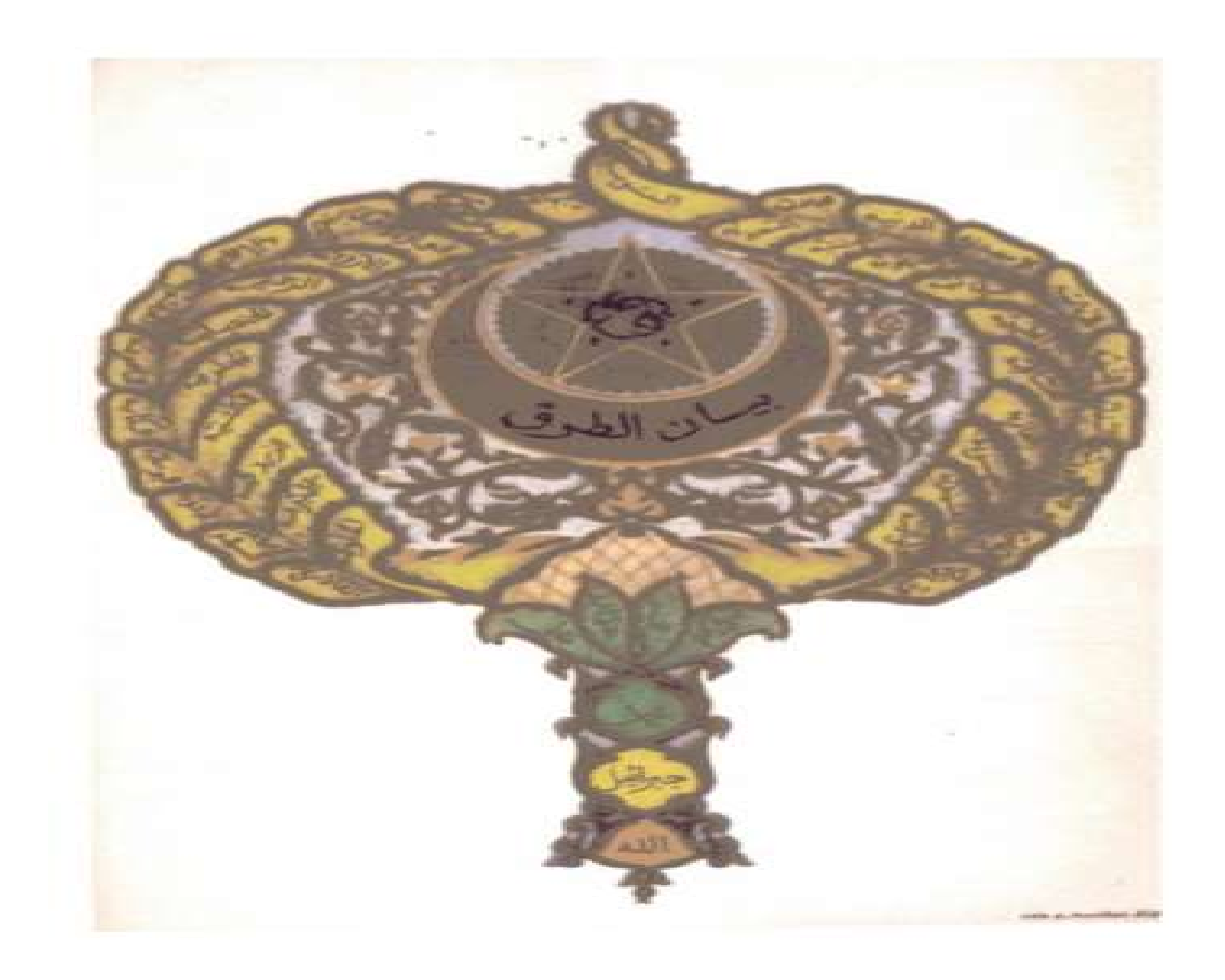
بدأ الصوفية ينظمون أنفسهم طوائف و طرقا يخضعون فيها لنظم خاصة بكل طريقة، انتشرت في العالم الإسلامي، و اقترنت بالزوايا و المساجد أهمها الطريقة القادرية، الرفاعية، الشاذلية، ... و انتشرت لدى الأواسط الشعبية عن طريق أعلامها.

فالتصوف منهج و أسلوب ما زال منتشرا إلى يومنا هذا لابد من دراسته دراسة نقدية بناءة، لكي نرجعه إلى أصوله الإسلامية الصحيحة، و إبعاد المبتدع منها كالتناسخ و وحدة الوجود و غيرهما من ليس لهم أصول في الكتاب و السنة.

الملاحق

الملاحق :

بيان الطرق الصوفية



أبو قاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ، ج2 ، دار الغرب الإسلامي ، ط2 ، 2005 ، ص 337

سند الطريقة الرحمانية



يوسفي الطيب ، المرجع السابق ، ص 210

خريطة السعي الصوفي عند المتصوفة المسلمين

الدوافع والحوافز	السلوك		الغاية
عنصر ذاتي: استعداد شخصي عنصر موضوعي: عقيدة معينة (العقيدة الإسلامية) + عنصر ذاتي: تجربة شخصية مرتبطة بظروف معينة	مرحلة الإرادة (القرار) الميلاد الجديد	مقام التوبة - مقام الورع - مقام الصبر - مقام الشكر - مقام التوكل - ..... - مقام المحبة - مقام الرضا - الفناء أول المقامات - والأحوال - آخر المقامات المجاهدة (التخلي والتحلي) السفر الطريق إلى الله	(المطلق) أو الحضرة الإلهية عندها يحدث: - الفناء - المشاهدة والعرفان - الطمأنينة والسعادة القصوى
الغالب هو الجانب الذاتي	ذاتي	منطقة الموضوعي الممتزج بالذاتي	منطقة الذاتي الخاص

ن

عزمي طه السيد أحمد ، المرجع السابق ، ص20

بيبلوغرافيا عامة

بيـبلوغرافيا عامة

المصادر والمراجع :

I. المصادر والمراجع.

1) المصادر:

1- ابن الزيات: التشوق الى رجال التصوف، تر: علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1، 2008.

2- ابن عربي أبو بكر محي الذين: الفتوحات المكية، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د-ط، د-س.

3- البغدادي ابن جوزي، تلبيس ابليس، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط5، 2001.

4- بل الفرد، الفرق الإســـلامية في شمال الافريقي من فتح العربي حتى اليوم، تر: عبد الرحمن بدوي، دار الغرب الإســـلامي، بيروت، ط3، 1987.

5- الرازي فخر الذين: اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، د-ط، 1356-1938.

6- زروق أبو العباس احمد بن احمد محمد، قواعد التصوف، مكتبة الكليات الازهرية، بيروت، ط2، 1396-1976.

7- القشيري أبو قاسم الرسالة القشيرية، مطابع مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، د-ط، 1409-1989.

8- الهجوري أبو الحســن على بن عثمان، كشــف المحجوب، تر: اســعاد عبد الهادي، ج1، مجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، د-ط،2007.

2) المراجع:

1- إبراهيم محمد زكي: أصـــول الوصـــول ادلة اهم المعالم الصـــوفية من صـــريح الكتاب، ج1، مطبعة حســـان، القاهرة، ط3، 1404-1984.

2- ابن خلدون عبد الرحمن –المقدمة-، ج3، لجنة البيان العربي، لبنان، ط1، 1379-1960.

- شفاء السائل لتهذيب المسائل، المطبعة الكاتوليكية، بيروت، د-ط، د-س.

3- أمين حسن احمد: دليل مسلم الحزين، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، د-ط، 1990.

4- البراجة نصر الله عبد الحميد: الحركة الصوفية وموقف الإسلام منها، مكتبة بستان المعرفة، الإسكندرية، ط1، 2002.

5- بوناني الطاهر: التصـــوف في الجزائر خلال القرنين 6 و7 الهجريين، دار الهدى للطباعة والنشـــر والتوزيع، عين مليلة، د-ط، 2004.

6- تركي محمد إبراهيم، التصوف الإسلامي أصوله وتطوراته، دار الوفا لنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط2007،1.

7- تر منجهام سنسرة الفرق الصوفية في الإسلام، تر: عبد القادر البحراوي، دار النهضة العربية، بيروت، د-ط، 1997.

8- التفتزاني أبو الوفا الغنيمي، مدخل الى التصوف الإسلامي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ط3، 1979.

9- جاد الله عبد المنعم، التصوف في مصر والمغرب، الإسكندرية، د-ط، د-س.

10- حب هاملتون: دراســـات في حضـــارات الإســـلام، تر: احســـان عباس وآخرون، دار العلم للملايين، بيروت، د-ط، 1964.

11- حتي فيليب: الإسلام منهج الحياة، ترك عمر فروخ، دار العلم للملايين، بيروت، ط2، 1997.

12- حلمي مصطفى: ابن تمية والتصوف، دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية، ط2، 1982.

13- الحنفي عبد المنعم: الموســـوعة الصـــوفية اعلام التصـــوف والمنكرين عليه والطرق الصـــوفية، دار الرشـــاد، القاهرة، ط1، 1412، 1992.

14- خميسي ساعد: أبحاث في الفلسفة الإسلامية، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د-ط، 2002.

15- دبور محمد علي: نهضة الجزائر الحديثة وتورثها المباركة، المطبعة التعاونية، الجزائر، ط1، 1965.

16- الدرويش عيد: فلسفة التصوف في الأديان، دار الفرق للطباعة والنشر والتوزيع، د-م، ط2، 2006.

17- زروق محمد: الرؤية الخلدونية للحضارة الاندلسية، اعمال الملتقى الدولي الثاني عن ابن خلدون، المؤسسة للفنون المطبعية، الجزائر، د-ط، 1992.

18- سعيدوني ناصر الدين، الجزائر في تاريخ، مؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د.م، د-ط، 1984.

19- السهلي عبد الله بن دحين، الطرق الصوفية، نشأتها وعقائدها وآثارها، دار الكنوز اشبيليا للنشر والتوزيع، د-م، ط1، 1456-2005.

20- ظهير احسان الهي: التصوف المنشأ والمصادر، إدارة ترجمان السنة، باكتساب، ط1، 1406هـ-1986م.

21- عبد الفتاح احمد فؤاد، فلاسفة الإسلام والصوفية وموقف اهل السنة منهم، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2006.

22- عبيد بوداود: ظاهرة التصوف في المغرب الأوسط بين القرنين 07 و09 الهجريين، دار الغرب والتوزيع، وهران، د-ط، 2003.

23- العجيلي التليلي: الطرق الصوفية والاستعمار الفرنسي بالبلاد التونسية 1939/1881، منشورات الكلية الآداب والفنون، د-م، ط1، 1992.

24- عزمي طه السيد احمد: مدخل الى تصوف الإسلام، جدار الكتاب العالمي للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2015.

25- الغنيمي عبد الفتاح مقلد، موسوعة تاريخ الغرب العربي، ج5، مكتبة مدبولي، القاهرة، د-ط، 1994.

26- فرغلي علي القربي عبد الحفيظ: التصوف والحياة العصرية، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأمير، القاهرة، د-ط، 1404هـ-1984م.

27- فروخ عمر: التصوف في الإسلام، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1981.

28- فيلالي عبد العزيز: تلمسان في العهد الزياني، ج2، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، د-ط، 2002.

29- فيلالي مختار الطاهر: نشأة المرابطين والطرق الصوفية وأثرها في الجزائر خلال العهد العثماني، دار الفن الفرانفيكي للطباعة ونشر، باتنة، د-ط، د-س.

30- الكتاني نور الهدى: الأدب الصوفي في المغرب والاندلس في عهد الموحدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2008.

31- مؤلف مجهول: الصوفية في نظر الإسلام، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط3، 1405هـ - 1985م.

32- النجار عامر: الطرق الصوفية في مصر نشأتها ونظمها وروادها، دار المعارف، د-م، ط5، د-س.

3) الدوريات:

1- ساعد خميسي، حقيقة التصوف، مجلة دورية اكاديمية، دراسات الإسلامية، ع12، قسنطينة، 1423-2002.

2- قوراري عيسى، التصوف والطرقية واثرها على المجتمع الجزائر، مجلة الأثر، ع3، بشار، ابريل،2009.

3- شرويك محمد الامنين، انتقال التصوف الى بلاد المغرب الإسلامي، مجلة آفاق الفكرية، ع6، 2017.

4) الرسائل والاطروحات:

أ) الاطروحات الدكتوراه :

1- بلغيت عبد القادر الاسهامات العلمية لصوفية الغرب الجزائر، أطروحة دكتوراه في تاريخ الحديث والمعاصر، جامعة أبو قاسم سعد الله الجزائر، 2017، 2018.

2- الهادي عبد العزيز، الخطاب الصوفي للطرق الصوفية في الجزائر وبلاد المغرب، أطروحة دكتوراه في تاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2016-2017.

3- مداح عبد القادر، التواصل الصوفي بين الطرق الصوفية في المغرب الأقصى وغرب الجزائر، 1518 ،1830، أطروحة دكتوراه في تاريخ الحديث والمعاصر، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2016،2017.

ب) رسائل ماجستير:

1- بوشـاقور علي عمر امينة، الطرق الصـوفية والصـراع السـياسـي في المغرب الإسـلامي " احمد يوسـف الكلياني"، مذكرة ماجستير في تاريخ الجزائر جامعة وهران، 2012-2013.

2- بن حيدة يوسـف، الطرق الصـوفية في الجزائر وبلاد المغرب ودورها في نشـر الوعي والاخاء والتضـامن الاجتماعي، رسـالة ماجسـتير في تاريخ الحديث المعاصـر، جامعة جيلالي اليابس، سـيدي بلعباس، 2010،2011.

3- يوسفي الطيب، الحضور الاجتماعي والسياسي للطرق الصوفية في الجزائر العثمانية، رسالة ماجستير في الحديث المعاصر، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2014-2015.

4- سـهير محمد يوسـف قاسـم، الطرق الصـوفية وتراثها في فلسـطين (الخلونية والنقشـدية والعلاوية) رسـالة ماجستير، جامعة بيرزيت، فلسطين، 2006.2005.

5) المعاجم:

1- زركلي خير الدين، العلام، ج1، دار العلم للملايين، لبنان، ط7، 1986.

2- كحالة عمر رضا، معجم المؤلفين، ج6، دار احياء الثرات العربي، لبنان، د-ط، د-س.

3- مصطفى إبراهيم، زيات احمد، احمد عبد القادر، المعجم الوسيط، ج1، دار الدعوة القاهرة، ط2، د-س.

4- عبد العزيز حسـن محمد، معجم تاريخي للغة العربية، دار الإسـلام للطباعة والنشـر، القاهرة، ط1، 1429، 2008.

5- عمر مختار احمد، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج1، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1429-2008.

الفهرس عام

الفهرس العام :

ملخص:

- عرف التصوف علم من علوم الدين الإسلامي، يمثل بشكل عام نزعة إنسانية ظهرت في كل الثقافات بصورة متفاوتة وهي في جوهرها تعبر عن اشباع الروحي.
- فالتصوف ليس فكرا أو مذهبا ابتدعه العقل، بل هو خيرة داخلية لا خيار فيها لمختبرها، ظهر في البيئة إسلامية منذ القرن الثاني هجري.
- نشا في مراحله الأولى على أساس فكر إسلامي، وفي نهاية القرن الثالث الهجري، بدا الصوفية ينظمون أنفسهم طوائف وطرق، ويخضعون فيها لنظم خاصة، بكل طريقة وكان قوام هذه الطرق طائفة من المريدين يلتفون حول الشيخ يسلكهم، ويبصرهم على وجه الذي يحقق لهم كمال العلم وكمال العمل.
- كما عرف توسعا ومر بأسباب ومراحل ساهمت في انتشاره عبر أقطار العالم الإسلامي، كانت بداية انتشاره في المشرق العربي، ولم يتوقف الازدهار الذي عرفه التصوف في القرن السادس بل انتشرت معه الطرق الصوفية على نطاق واسع، وتعددت أسماؤها وفق مؤسسيها.

Résumé :

- Le soufisme est une science de la religion islamique qui représente généralement une tendance humaine qui est apparue dans toutes cultures à des degrés divers et par essence ; c'est une expression d'épanouissement spirituel.
- Le soufisme n'est pas pensée ou une doctrine inventée par l'esprit c'est plutôt une expérience intérieure dans laquelle le testeur n'a pas le choix, il est apparu dans un environnement islamique depuis le deuxième siècle de l'hégire.
- Il est né à ses débuts sur la base de la pensée islamique, et q la fin du troisième siècle de l'hégire, le soufis ont commencé à s'organiser en sectes et en chemins et q les soumettre q des systèmes spéciaux pour chaque méthode.
- Il connut aussi une expansion et passa par des causes et des étapes qui contribuèrent q sa propagation q travers les pays du monde islamique, c'était le début de sa propagation dans le Machrek arabe, la prospérité que connut le soufisme au vile siècle ne s arrêt pas, mais le soufisme s'est répandu avec lui a grande échelle et ses noms ont varié selon ses fondateurs.